الإبـداع الفكري

# مختصر العقيدة الإسلامية

شرح مبسط وقصير بلغة سهلة وبإخراج جميل ومعتمد من علماء متخصصين

راجعه واعتمده أساتذة العقيدة
ا. د. عمر الأشقر
ا. د. حمد الجنيدل

د.طارق السويدان

( 1976 تحديث 2020 )

تأليف
د.طارق السويدان

تصميم وإخراج
إسلام عصمت العتريس
eslamesmat@gmail.com

الناشر

الإبداع الفكري

شركة الإبداع الفكري
للنشر والتوزيع - الكويت

الرقم المعياري الدولي « ردمك »
9960-9303-0-0

رقم الإيداع : 2322 - 21

جميع الحقوق محفوظة للناشر (شركة الإبداع الفكري) (يمنع النسخ أو التصوير أو النقل أو النشر في موقع الشبكة الالكترونية أو الاقتباس من هذا الكتاب أو أي استخدام آخر لمادته إلا بإذن خطي من الناشر لعدم التعرض للملاحقة القانونية)

e-mail: info@ebdaafekry.com

للشراء عبر الانترنت www.ebdaafekry.com

هاتف: 22404854 - 22404883 965+

فاكس: 22404852 965+

العنوان: ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت

ebdaafekry.com
info@ebdaafekry.com
Ebdaafekry

@ebdaafekry
ebdaafekry
الابداع الفكري

# الفهرس


| | |
|---|---|
| مقدمة | 4 |
| أهمية علم التوحيد | 8 |
| **الباب الأول: الإيمان بالله تعالى** | **10** |
| فصل: الأسماء الحسنى | 13 |
| فصل: أدلة بعض صفات الله تعالى | 19 |
| **الباب الثاني: الإيمان بالرسل** | **26** |
| فصل: محمد صلى الله عليه وسلم | 30 |
| فصل: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم | 32 |
| **الباب الثالث: الإيمان بالكتب** | **35** |
| فصل: القرآن الكريم | 37 |
| **الباب الرابع: الإيمان بالملائكة** | **40** |
| فصل: الجن والشياطين | 43 |
| **الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر** | **47** |
| فصل: الموت والقبر | 49 |
| فصل: علامات الساعة الكبرى | 51 |
| فصل: مشتملات اليوم الآخر | 55 |
| **الباب السادس: الإيمان بالقضاء والقدر** | **61** |
| فصل: شبهات حول القضاء والقدر | 68 |
| **الباب السابع: مفاهيم عقائدية رئيسية** | **71** |
| فصل: الشهادتان | 72 |
| فصل: تعريف الإيمان | 76 |
| فصل: ما يكفر به المسلم | 80 |
| فصل: الاختلافات العقيدية | 83 |
| فصل: من أنواع الشرك العملي | 92 |
| فصل: شبهات حديثة | 96 |
| فصل: واجب المسلم نحو عقيدته | 98 |
| الخاتمة | 101 |
| المراجع | 102 |

# مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الله وعلى آلة وصحبه أجمعين

وبعد...

فقد نظرت في أمر الإسلام وحال المسلمين فوجدت حالاً يتقطع لها الفؤاد وتسيل منها العيون أنهاراً، ونظرت إلى دعوة الإسلام فعلمت أنها هي الأمل المرتجى وعلى أكتاف شبابها يتحقق قوله تعالى:

(كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [1]

فصرت منهم وإليهم وتعلمت منهج الدعوة الإسلامية فكان في قائمة ما تعلمت أن العقيدة هي أساس العمل وأنها على رأس ما ندعو إليه، وإذا لم تتحقق العقيدة في النفوس فستتحقق الخسارة في الدنيا والآخرة، فبدأت أدعو إلى الله تعالى على هذا المنهج القويم والصراط المستقيم ثم إلي أحببت أن أستزيد من علم العقيدة كما أحببت أن يكون بين يدي كتاباً شافياً سهلاً مبسطاً في مسائل أستطيع أن أوجه الشباب المقبل على الإسلام لقراءته والنهل منه.

فوجدت أمامي صنفين من الكتب أحدهما طويل مستفيض يخوض في كثير من المسائل الكلامية، وآخر قصير بشرح بعض جوانب العقيدة ولكنه لا يشفي الغليل ولا يروي الظمآن، وعندها عزمت على كتابة هذا البحث بأسلوب ميسر وتقسيم سهل ليكون حاوياً كافياً ليتعلم منه المسلم ما يجب عليه من أمور عقيدته.

---

1 - المجادلة (٢١)

وكان منهج بحثي أن أذكر مسائل العقيدة مما ثبت عند العلماء العاملين الصالحين، ولم أتجاوزهم، فهم أهل الإسلام الصافي الذين عرفوا الحق حين جهله الناس، فكانوا أمة وسطا بين الفرق الكثيرة التي افترقت عليها هذه الأمة. كما أني حرصت على ألا ألجأ إلا لما ثبت بالدليل القاطع[1]، وأما ما اختلف فيه العلماء فابتعدت عنه قدر الإمكان ليكون هذا البحث ممثلاً بحق لعقيدة الإسلام الصافية، كما أني ذكرت كثيرا من الأمور ولم أذكر أدلتها خشية الإطالة، ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى المراجع التي أدرجتها في نهاية البحث ليجد فيها بغيته.

وحرصت في هذا البحث أن أفرد باباً خاصاً بأنواع الاختلافات العقيدية، ولم أسهب فيها بل شرحتها شرحاً مجملاً ليعرفها المسلم، كما أني ذكرت في كل قول من قال به من الفرق ليعلم القارئ أن هذا الأمر كان موجوداً وقد يتكرر فينتبه إليه. ولا أرى للشباب أن يخوضوا في هذه الأمور، فيكفي معرفتها إجمالاً مادام هناك العلماء لها من يعرف تفصيلها، حيث أنها ليست من الأمور التي جاء بها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، بل هي اختلافات في فهمها، فرد عليها العلماء ودونوها في كتبهم، والأولى بالشباب المسلم أن ينصرف لتعلم أمور دينه، والعمل به، والدعوة إليه ويترك الخوض في هذه المسائل الكلامية.

---

(1) مرادنا بالدليل القاطع نصوص القرآن وما صح من أحاديث الرسول ﷺ وأجمعت عليه الأمة ومرادي بما اختلفت عليه الأمة مما لا نص فيه.

وأخيرا أحث كل من يقرأ البحث أن يبادر إلى العمل بالإسلام ودعوة الناس إلى هذه العقيدة الصافية كما أرجو ألا ينساني من صالح دعائه، وفي الختام أرحب بكل الملاحظات والآراء، فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان وأستغفر الله العظيم.

(الكويت في 13 رمضان 1398 هـ 1978/8/16م)

تحديث في الكويت2020

# شكر وتقدير ودعاء

أتقدم بالشكر والتقدير لكل من أستاذي الفاضل الشيخ ا.د.عمر الأشقر والشيخ الفاضل ا.د.حمد الجنيدل (رحمهما الله تعالى) اللذين تكرما بمراجعة وتنقيح هذا البحث وإبداء الملاحظات القيمة فجزاهما الله خير الجزاء وجعل هذا في ميزان حسناتهما ونوراً في قبورهما، وجمعنا بهما في الفردوس مع الرسول صل الله عليه وسلم.

# أهمية علم التوحيد

إن علم التوحيد هو أشرف العلوم وأهمها، لأنه يتعلق بالله تعالى رب العالمين، وهو أصل الدين الذي تقوم عليه كافة أمور الإسلام، من جهل به كان دائنا بدين لا دليل له عليه و من فقهه كان من أهل الدين الثابت قال تعالى (أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) [٢] ومن انتفع بهذا العلم وغيره من العلوم النافعة فعليه أن يعلم أهله وأصحابه، فيكون من الدعاة إلى الله تعالى الذين قال فيهم (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[٣] وتعلم التوحيد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، بحيث يعرف أصول دينه ويتوفر الاقتناع القلبي والعقلي لدى المسلم أنه على الدين الحق، وأما ما زاد على ذلك فهو فرض كفاية إذا قام به القليل من المسلمين سقط عن الباقين.

ومن هنا نرى سبب عناية المسلمين بهذا العلم، فقد كان همهم الأكبر هو الدعوة إلى دين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، أي بما يقدمه علم التوحيد من أدلة وبراهين لتثبيت العقيدة، ودعوة الناس للإيمان بها، ولما أهمل المسلمون بناء العقيدة الصحيحة بواسطة علم التوحيد الذي يقوم على اليقين، بدأ الخلل يتسرب إلى عقائد الكثيرين منهم، فانتشرت البدع العقيدية، و كادت العقيدة السليمة تمحى لولا أن قيض الله للإسلام رجالا يذودون عنه، وفي هذا الزمن بدأت الشيوعية والأفكار الإلحادية

---

(2) الرعد (19)

(3) فصلت ( 33 )

# أهمية علم التوحيد

تنتشر بين أبناء المسلمين الذين أهملوا بناء العقيدة السليمة، كما تسرب الخلل إلى أعمالهم، وأخذ الفساد في الاتساع حتى سهل على أعدائهم القضاء عليهم، واستعمار بلادهم، واستذلاهم في أرضهم وديارهم.

فإذن من لا يعرف التوحيد يعش في حياته أعمى كالحيوان، تنتهي حياته على الأرض وهو لا يدري لماذا بدأت، ويخرج منها وهو لا يدري لماذا دخل إليها، والذي لا يؤمن بالآخرة لا تهمه أطماع الدنيا يجمعها من حلال أو حرام، وهكذا تفسد الحياة ويتفكك المجتمع ناهيك عما يتعرض له من عذاب في الآخرة.

أما المؤمن الذي يعرف ربه وخالقه، ويعرف لماذا خلق في الدنيا، ويعيش مهتديا بهدى الله سائرا على الصراط المستقيم فهو لا يظلم ولا يقتل ولا يسرق ولا يأتي الفاحشة ولا يرتكب المحرمات.

فبهذا تصلح حياة الناس، ويوجد المجتمع القوي المتآخي إلى جانب أن الإيمان الصحيح يثمر العمل الصالح، ويرضي الخالق، فيفتح الله البركات، ويعد المؤمنين الصادقين بالنصر على أعدائهم، ناهيك عما أعد لهم من ثواب عظيم في الجنة، اللهم اجعلنا وجميع المسلمين من أهل الإيمان الصادق.

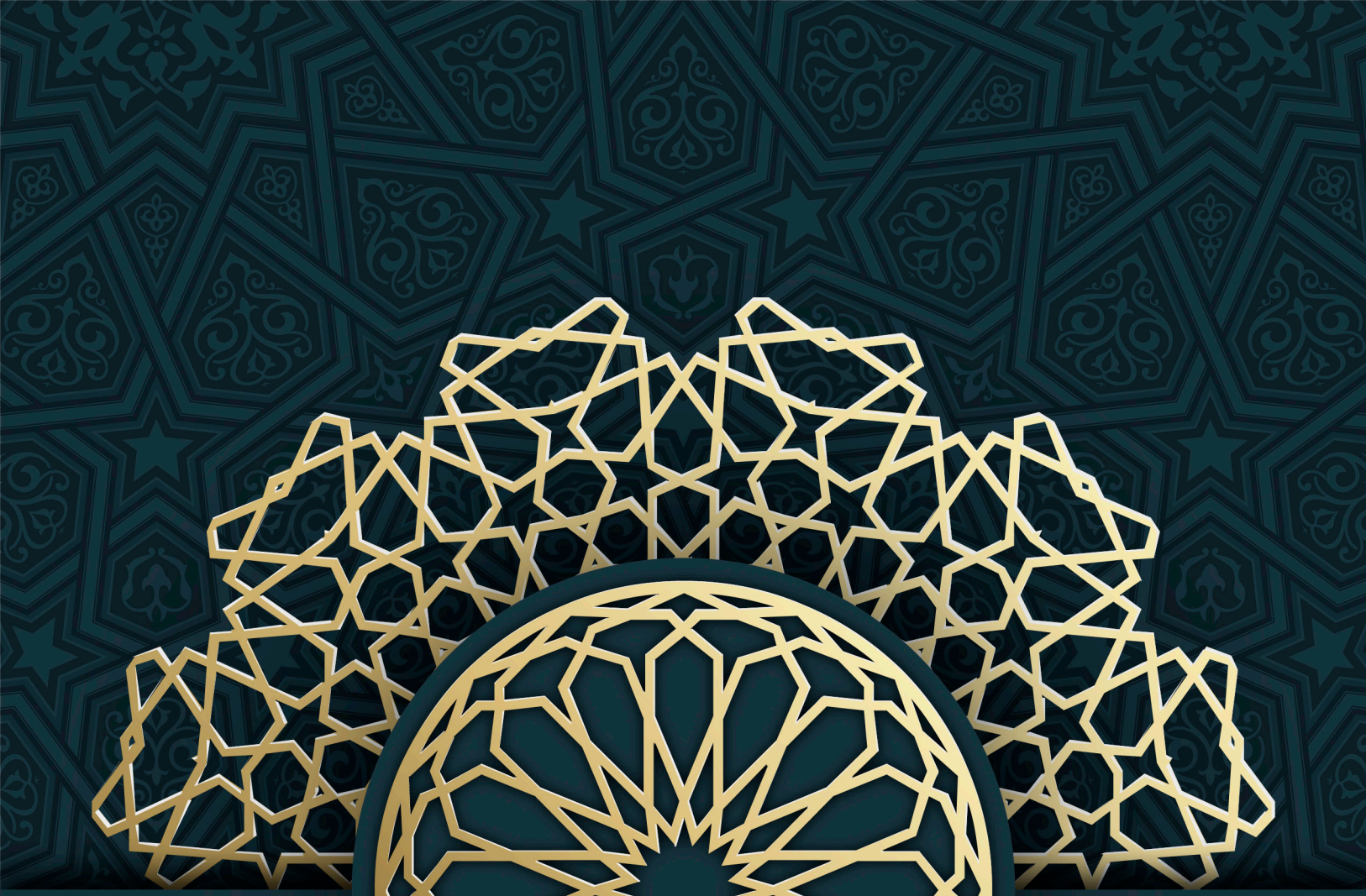

# الباب الأول

# الإيمان بالله تعالى

الإيمان بالله تعالى هو الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه، وأنه وحده المستحق لأن يفرد بجميع أنواع العبادة، وأنه المتصف بصفات الكمال المنزه عن كل عيب. وتفصيل الإيمان بالله تعالى يكون بالإيمان بأقسام التوحيد الثلاثة وهي:

## 1 توحيد الربوبية:

هو اعتقاد العبد أن الله هو الرب المتفرد بالخلق والرزق والتدبير، وهو وحده المتصرف بهذا الكون وكل ما فيه. وضده أن تجعل مع الله شريكا أو مدبرا في شؤون خلقه. وهذا النوع من التوحيد كان المشركون يقرون به ولم ينكره إلا الملاحدة والدهرية والشيوعية.

## 2 توحيد الألوهية:

هو الاعتقاد بأن الله وحده المستحق للعبادة كلها، وإخلاص الدين الله وحده. وضده أن تشرك به غيره بالعبادة، وتتخذ شفعاء من دونه، أو الانصراف إلى غيره بأعمال القلب من محبة وتوكل وغيرها، أو أعمال الجوارح من عبادة ودعاء وغيرها، وهو التوحيد الذي دعت إليه الرسل.

## 3 توحيد الأسماء والصفات:

**هو اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعمة العظمة والجلال والجمال، وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ بالأحاديث المحتج بها من الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة. وضده تعطيل صفاته ونفيها، وتأويلها على غير وجهها، أو تشبيهه سبحانه بخلقه.**

ويجب الإيمان بأقسام التوحيد جميعها ومن كفر بأي منها فقد كفر.

# الفصل الأول

# الأسماء الحسنى

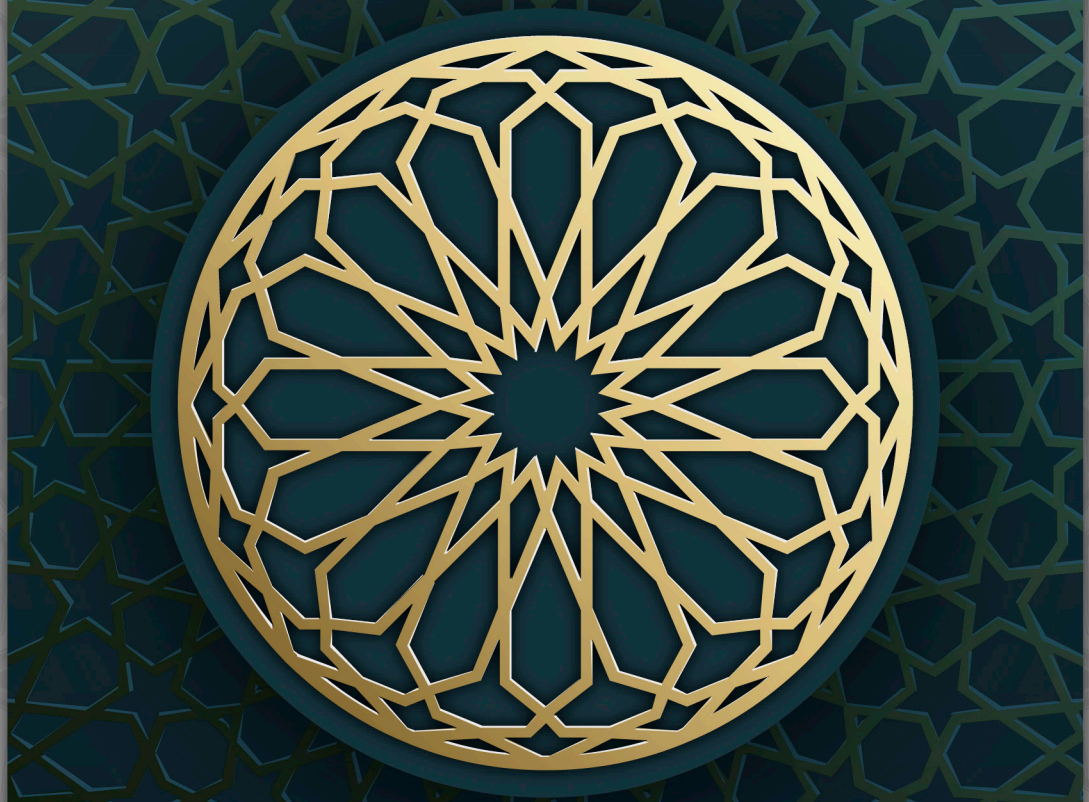

قد سمى الله تعالى نفسه بأسماء حسنى، ووصف نفسه ببعض الصفات في كتابه الكريم، كما أن الرسول ﷺ قد وصفه سبحانه ببعض الصفات، وعقيدة المسلم تجاه هذه الأسماء والصفات أن يؤمن بها ويصدقها، ولا يرد شيئا منها، ولا يصف الله تعالى بأكثر مما وصف به نفسه ووصفه رسوله ﷺ، فلا ننفي أيا من هذه الأسماء والصفات، ولا نؤولها عن معناها الواضح، ولا نشبه الله تعالى بأحد من خلقه.

اسم الله الأعظم هو (الله)، وقال بعض العلماء أنه اسم مركب من عدة أسماء مثل (الله الحي القيوم)، لكن الصحيح الذي دل عليه القرآن بوضوح أنه (الله)، وهو الاسم الذي تعود إليه كل الأسماء وكل الصفات.

وهو اسم فريد فليس له مثنى ولا جمع ولا مؤنث، وهو الاسم الأعظم الذي إذا دُعي الله به أجاب سبحانه.

من أمثلة أسماء الله الحسنى: الله، الحي، القيوم، الملك، القدوس، السلام.

من أمثلة آيات الصفات: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾.

**ومن أمثلة أحاديث الصفات:** (ينزل ربنا إلى سماء الدنيا)[4]، (يعجب ربك من الشاب ليس له صبوة) (**أي شهوة منحرفة**)[5]، (يضحك اللّه إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة)[6]، (لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها رجله، وفي رواية: عليها قدمه)[7]

**سميت الأسماء بالحسني لدلالتها على أحسن مسمى وأشرف مدلول.**

## أركان الإيمان بالأسماء الحسنى ثلاثة:

**أ- الإيمان بالاسم: الرحيم، القدير، العليم..... الخ**

**ب- الإيمان بمعنى الاسم : فهو سبحانه ذو رحمة، ذو قدرة، ذو علم، ولا نقول أنها أسماء فقط بلا معني.**

**ج- الإيمان بأثر هذا المعني فهو سبحانه يرحم من يشاء، يقدر على كل شيء، ويعلم كل شيء.**

---

(4) البخاري (فتح الباري 3 / 272) ومسلم (758) عن أبي هريرة.
(5) أحمد (4 / 151).
(6) مسلم ( 1890 ) وأحمد ( 2 / 464 ).
( 7 ) البخاري ( فتح الباري 14 / 353 ) ومسلم (2848)

أسماء الله توقيفية أي لا يصح أن نسميه تعالى باسم جديد لم يسم به نفسه ولم يسمه به رسوله ﷺ كأن نقول: الله هو السخي، أو مهندس الكون الأعظم وننناديه بهذه الأسماء.

جميع الأسماء الحسنى تدل على ذات واحدة وهو الله سبحانه وتعالى، لكل منها معنى وصفة غير الاسم الآخر.

ومعاني هذه الأسماء واضحة إلا أن كنهها وكيفيتها فهذا مما استأثر الله تعالى بعلمه فالاستواء في اللغة معلوم أما كيفية استواء الله على عرشه فلا يعلمها إلا هو جل وعلا.

وعدد الأسماء الحسني التي عرفنا الله بها تسعة وتسعون كما نص عليها رسول الله ﷺ (ومن أحصاها دخل الجنة) [8] كما نص رسول الله ﷺ أن لله أسماء أختص بها بعض خلقه أو استأثر بها في علم الغيب عنده.

وقد سمى الله تعالى نفسه بأسماء تطلق على بعض خلقه وكذلك وصف نفسه بصفات وصف بها بعض خلقه، ولكن هذا لا يستلزم التشبيه، فمثلا وصف الله تعالى نفسه بالسمع والبصر والعلم والقدرة واليد والوجه والرضى والغضب، ووصف بذلك خلقه ولكن ليس سمع الله كسمع أحد من خلقه، وليس بصره كبصر أحد من خلقه، والله سبحانه ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

(8) البخاري (فتح 17 / 148)

- وينبغي للمسلم أن يتوسل ويتقرب إلى الله تعالى بالاسم المقتضى لمطلوبه فلا يقول: يا جبار ارحمني، يا تواب ارزقني بل يقول: يا غفار اغفر لي، ويا رحمن ارحمني... الخ.

- وقد ورد في القرآن أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه لأجل الجزاء والعمل والمقابلة، ولكن لا يجوز أن يشتق لله تعالى منها أسماء. ولا تطلق عليه في غير ما سيقت فيه من الآيات كقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (9)

- وقوله ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (10)، وقوله ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (11) وغيرها. فلا يطلق على الله مخادع وماكر وناسي ونحو ذلك مما يتعالى الله عنه، ولا يقال الله يخادع ويمكر وينسى على وجه الإطلاق. لأن الخداع والمكر يكون مدحا وذما فلا يجوز أن يطلق على الله إلا مقيدا بما يزيل الاحتمال المذموم منه كما ورد مقيدا في الآيات، فالله لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق.

---

(9) النساء 142.

(10) آل عمران 54.

(12) التوبة 67.

ومن أسماء الله تعالى مالا يطلق عليه إلا مقترنا بمقابله، فإنه إذا أطلق وحده أوهم نقصا، ومنها: المانع، الضار، القابض، المذل، الخافض فلا تطلق على الله منفردة بل يجب قرنها بما يقابلها فيقال المعطي المانع، النافع الضار، الباسط القابض، المعز المذل، الرافع الخافض.

وهي كذلك أساسية فبدون المنع والانتقام والقبض والإذلال تنحرف الحياة ويطغى الظالمون ويتجرأ المنحرفون.

والإلحاد في أسماء الله وصفاته خمسة أقسام:

1 - تسميته بما لا يليق بجلاله وعظمته: كتسمية النصارى له أبا.

2 - اشتقاق الكفرة من أسماء الله أسماءً لآلهتهم: كما سموا اللات من الإله والعزى من العزيز.

3 - وصف الله بما يتقدس عنه: كقول اليهود قبحهم الله إن الله فقير.

4 - تعطيل أسمائه عن معانيها: كالقول أنها أسماء مجردة لا معنى لها.

5 - تشبيه صفات الله تعالى بصفات خلقه كالقول بأن يده كيد المخلوق ووجهه كوجه المخلوق.

واعلم حفظك الله أن الله تعالى في السماء أي في العلو ولا يقصد بهذا أن السماء تحويه جل وعلا، كيف والسماوات ليست بشيء بالنسبة إليه سبحانه ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [12]

---

( 12 ) الزمر 17.

# الفصل الثاني

## أدلة بعض صفات الله تعالى

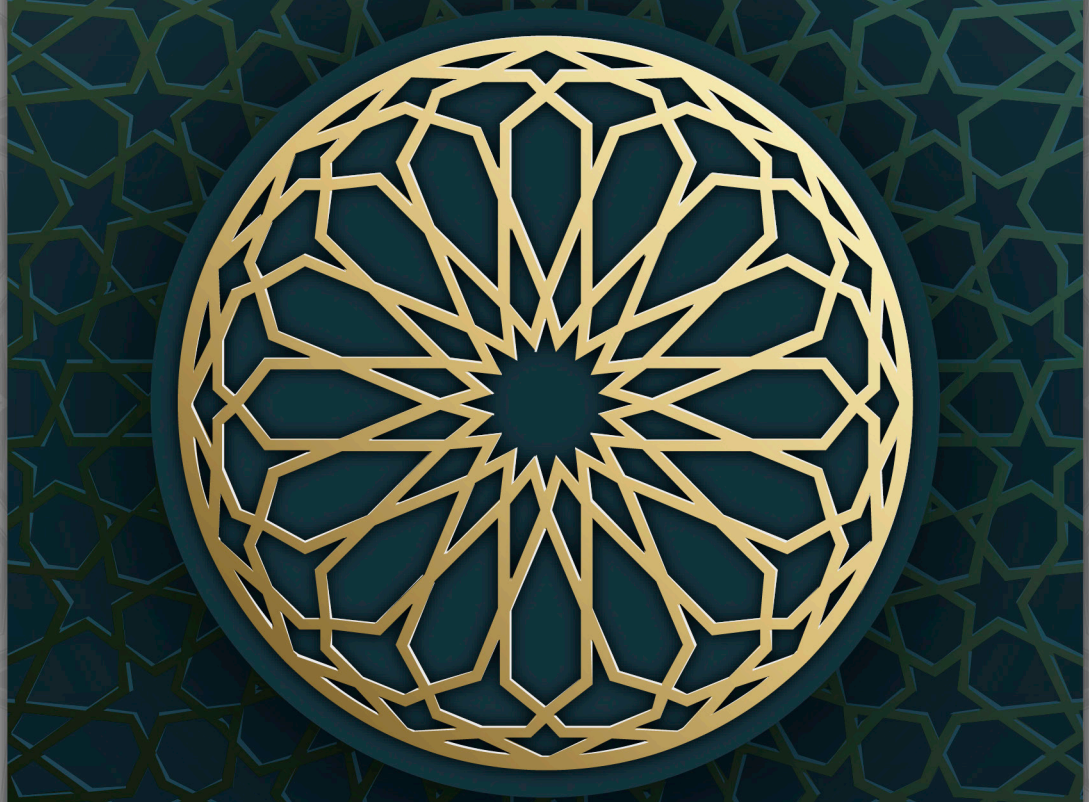

هذه بعض الأمثلة على صفات الله، ليعرف منها القارئ الكريم منهج الإسلام في آيات الصفات وأحاديثها.

## الرضى:

رضى الله سبحانه على عباده أعظم وأجل من كل نعيم، ودليله قوله (رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ) وفي الحديث (أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) [13]

## الغضب:

الله سبحانه وتعالى يغضب إذا انتهكت محارمه، ودليله قوله تعالى (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً) [14]

(13) البخاري (فتح 17 / 268) ومسلم (183)

( 14 ) النساء 93.

## المجيء والإتيان:

وهو نوعان كأن يقيد بمجيء الكتاب كقوله تعالى: (وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ) [15] والنوع الآخر فهو مجيئه سبحانه كقوله (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) [16]

وقوله (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) [17]

## الوجه :

ولله سبحانه وجه لا نعرف كيفيته ولكن نؤمن به لأنه تعالى أخبرنا عنه بقوله تعالى (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [18] وقوله (وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [19] وفي الحديث (أسألك لذة النظر إلى وجهك) [20]

ولايجوز الظن بأن الله تعالى له جسم مثلنا حاشاه سبحانه فهو لا يشبهه شئ (وهذا ينطبق على الصفات التالية كذلك).

---

(15) الأعراف 52.

( 16 ) البقرة 210.

( 17 ) الفجر 22.

(18) القصص 88.

( 19 ) الرحمن 27.

( 20 ) النسائي (3/46، 47 ) عن عمار بن ياسر وأحمد (5 / 191) عن زيد بن ثابت.

## اليدان:

والدليل على إثبات اليدين قوله تعالى: (مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) [21] وقوله (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [22] وفي الحديث الصحيح (وكلتا يديه يمين) [23] وقد فسر بعض العلماء اليدين بمعنى القدرة أو النعمة.

## العينان:

وقد وردت في قوله تعالى: (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) [24] وقوله (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) [25] وقوله (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) [26]

وفي الحديث (إن اللّه ليس بأعور إلا أن المسيح الدجال أعور) [27].

(21) ص75.

(22) المائدة 64.

(23) مسلم (1827).

(24) الطور 48.

(25) القمر 14.

(26) طه 39.

(27) البخاري (فتح الباري 17 / 161) عن ابن عمر.

## الاستواء:

هو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى فوق سماواته مستو على العرش استواء يليق بجلاله وعظمته ودليله من القرآن (ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ)[28] وقوله (الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ)[29]، ولا يصح تفسير الاستواء بالاستيلاء على العرش، كما لا يصح تشبيه استواء الرحمن على العرش باستواء الخلق في الدنيا على مقاعدهم.

## المعية:

ودليلها من القرآن (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ)[30]

وقوله (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)[31] وقوله (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)[32] ومن مقتضاها العلم والإحاطة والاطلاع على جميع خلقه، وأما معية الله للمؤمنين فمن مقتضاها أيضا الحفظ والعناية والنصرة والتوفيق أما كيفية المعية على الحقيقة فهي كسائر الصفات لا يعلمها إلا الله.

---

(28) الأعراف 54.

(29) طه 5.

(30) الحديد4.

( 31 ) البقرة 103.

( 32 ) التوبة 40.

## الكلام:

هو الاعتقاد الجازم بأن الله متكلم، وأنه لم يزل يتكلم إذا شاء بما شاء كيف شاء، وأنه يتكلم بحرف وصوت بكلام يسمعه من شاء الله أن يسمعه من خلقه، وقد سمعه موسى عليه السلام من الله من غير واسطة، ومن أذن له الله تعالى من ملائكته ورسله، ويكلم سبحانه المؤمنين ويكلمونه في الآخرة والأدلة على أن الله تعالى متكلم كثيرة منها: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) [33] (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا) [34] (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ) [35]

ومن الأحاديث (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان) [36]. وهذا هو الكلام من غير واسطة، أما الكلام بواسطة فيكون بالوحي للأنبياء، أو بإرسال رسول يكلمهم من أمر الله بما يشاء، ودليله قوله تعالى (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) [37].

---

(33) المائدة 116.

( 34 ) النساء 164.

(35) مريم 52.

(36) البخاري (فتح الباري 17 / 205) ومسلم (1016) عن عدي بن حاتم

(37) الشورى 51

## خلاصة:

إن مسألة الإيمان باللّٰه تعالى وتوحيده وتقديسه لهي أسمى عقائد الإسلام. فعلى المسلم أن يعتقدها ويعمل بمقتضاها، ولا يتخذ له من دون اللّٰه أندادا يحبهم كحب اللّٰه، ولا يحتكم في عقيدته وشريعته لغير حكم اللّٰه. ومن رضي بغير حكم اللّٰه واتخذ له شرعا غير شرع اللّٰه كأن يترك شريعة اللّٰه ليطبق القانون الفرنسي أو غيره، فكأنما اتهم شريعة اللّٰه بالنقص وادعى أن اللّٰه غير حكيم وأن نهجه سبحانه لا يصلح لكل زمان ومكان وهذا كفر صريح أعاذنا اللّٰه وإياكم منه.

# الباب الثاني

# الإيمان بالرسل

- الإيمان بالرسل هو التصديق الجازم بأن لله رسلا أرسلهم لإرشاد الخلق في معاشهم ومعادهم، فقد اقتضت حكمته سبحانه ألا يهمل خلقه، بل أرسل إليهم رسلا مبشرين ومنذرين.

- يجب الإيمان بمن سمى الله تعالى من الرسل في كتابه الكريم، كما يجب الإيمان بأن لله رسلا غيرهم، وأنبياء لا يحصي عددهم ولا يعلم أسماءهم إلا الله تعالى.

- عدد الأنبياء والرسل المذكورين في القرآن الكريم خمسة وعشرون وهم آدم، إدريس، نوح، صالح، إبراهيم، هود، لوط، يونس، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، أيوب، شعيب، موسى، هارون، ذو الكفل، اليسع، داوود، زكريا، سليمان، الياس، يحيى، عيسى، محمد عليهم صلوات الله وسلامه.

- يجب تصديق جميع الرسل ومن كفر بأي منهم فقد كفر، كما يجب الإيمان بأنهم قد بلغوا جميع ما أرسلوا به، وبينوه بياناً واضحا شافيا كافيا.

- الرسل معصومون عن الكذب والخيانة وكتمان الرسالة، كما أنهم معصومون من الكبائر، أما الصغائر فقد تقع منهم والكتاب والسنة يدلان على ذلك، ولكن لا يقرون عليها بل يوفقون للتوبة منها.

- ويجب الاهتداء بهديهم والائتمار بأمرهم والكف عما نهوا عنه.

كما يجب الاعتقاد بأنهم أكمل الخلق علما وعملا، وأصدقهم وأبرهم وأكملهم أخلاقا، وأن الله خصهم بفضائل لا يلحقهم فيها أحد، وبرأهم من كل خلق سيئ.

وهم بشر يعتريهم ما يعتري سائر البشر من نوم وأكل ونكاح وضحك، وتمتد إليهم أيدي الظلمة، وينالهم الأذى، وقد يقتل الأنبياء بغير حق، ولكن لا تعتريهم الأعراض البشرية التي تؤدي إلى نقص مراتبهم العالية، كالسكر والصرع وغيرها.

وقد أيدهم الله بالمعجزات الدال على صدقهم في دعواهم الرسالة.

والمعجزات هي ما يجريه الله على أيدي الرسل والأنبياء من خوارق العادات التي يتحدون بها العباد ويخبرون عن الله لتصديق ما بعثهم به .

فشروطها :

1 - أن تكون أمراً لا يستطيع عليه البشر.

2 - ويصدر من شخص صالح.

3 - ويقول للناس أنه نبي

4 - ويتحداهم أن يأتوا بمثلها

- ومن معجزات الرسل: القرآن الكريم، وانشقاق القمر لنبينا محمد ﷺ، وإحياء الموتى لعيسى، وقلب العصا حية لموسى عليهم السلام وغيرها.

- ويجب عدم الغلو في الأنبياء عليهم السلام ورفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله إياها، فهم بشر ولا يعلمون الغيب إلا ما علمهم الله، ولا يصح أبدا جعلهم في مرتبة العبادة، كالذبح عند قبورهم ودعائهم والاستغاثة بهم مما لا يصح إلا الله تعالى.

- وقد تجري خوارق للعادات على أيدي بعض الصالحين أو بعض الأشقياء فهذه لا تعتبر معجزات لأن المعجزة تظهر لشخص يقول أنه نبي ويتحدى بها ويكون واضح الصلاح ويدعو إلى التوحيد.

- الكرامة أمر خارق للعادة يظهر على يد شخص من الصالحين لا يدعي النبوة، ولا يتحدى بها، حيث أنها قد تسلب منه. ومن أمثلتها مباركة الطعام لآل أبي بكر الصديق عليه رضوان الله وعادة ما تحصل الكرامة لاتباع الأنبياء الملازمين لهم.

- وأما الأحوال الشيطانية فهي التي تظهر على أيدي المنحرفين ممن يدعون مع الله إلها آخر، كالسحرة والكهنة والمشعوذين وهي في هذه الحالة فتنة من الله يختبر بها إيمان عباده.

- وعدم وقوع الكرامة لشخص لا ينقص من دينه ومرتبته عند الله.

# الفصل الأول

## محمد صلى الله عليه وسلم

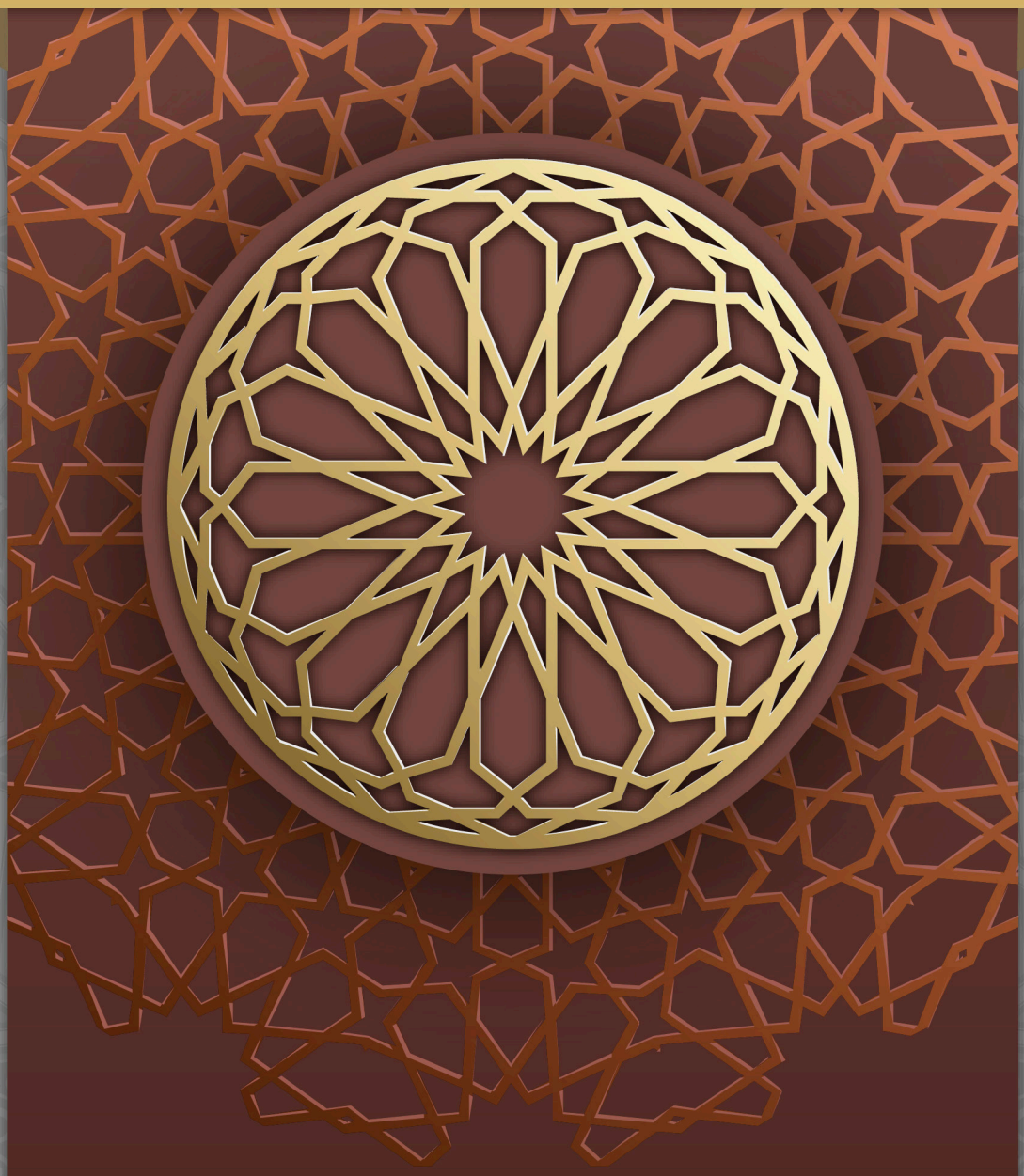

- يجب الإيمان بمحمد ﷺ وأنه أفضل المرسلين وخاتم النبيين.

- ويجب احترامه وتوقيره، وتعتبر الإساءة المتعمدة له كفراً وذنباً عظيماً. يعاقب صاحبه بأشد العقوبات يوم القيامة.

- ويجب حبه أكثر من أي شخص أو أي أمر، ولا يكتمل إيمان المسلم إلا بذلك، ويجب إتباعه والاقتداء به عليه أفضل الصلاة والسلام.

- ويجب الإيمان بأنه بلغ لنا القرآن الكريم كاملاً، وأنه أوصل لنا الإسلام بدون أي نقص.

- وقد اختصه الله تعالى بأحكام خاصة، ومنها أنه يجب توقير أهل بيته الكرام، وأنه لا يجوز أي أذى لزوجاته رضى الله عنهم فهن أمهات المؤمنين، وأنه لا يجوز لهن الزواج بعده ﷺ.

- والمعجزة الوحيدة للنبي ﷺ هي القرآن الكريم الخالد، وأما ما حدث على يديه من أمور خارقة أخرى فتسمى دلائل النبوة وليست معجزات لأنه لم يتحدى بها.

# الفصل الثاني

## أصحاب النبي محمد ﷺ

وعقيدة الإسلام تجاه أصحاب رسول الله ﷺ سلامة قلوبهم من الحقد والبغضاء والاحتقار والعداوة، وسلامة ألسنتهم من الطعن والسب واللعن والوقيعة فيهم، ويؤمنون بفضلهم ويعرفون سابقتهم ومحاسنهم، ويترحمون عليهم ويستغفرون لهم ويوقرونهم طاعة للنبي ﷺ في قوله (لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) [38]

والصحابة في التفضيل درجات، فمن أنفق قبل الفتح وقاتل أفضل من غيره، وأهل بدر أفضل من غيرهم، وأفضل الصحابة أبو بكر الصديق ويليه عمر بن الخطاب، فهم مراتب، وفي فضائل كثير منهم أحاديث صحيحة.

ولا نقول بأن كل واحد من الصحابة معصوم من كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز منهم الذنوب الكبيرة والصغيرة لكن لهم من السوابق والفضل ما يجعلهم يستحقون مغفرة ما صدر منهم إن صدر، حتى أنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم بسبب إيمانهم الأول ومساندتهم للنبي الله عليه وسلم.

ونمسك ونكف عن الحديث فيما شجر بين الصحابة لما في ذلك من توليد العداوة والبغضاء والحقد على أحد الطرفين، وذلك من الذنوب التي ينبغي تجنبها، والواجب حب الجميع والترضي عليهم وحفظ فضلهم، ونقول ما جرى بينهم كان اجتهادا للمصيب فيه أجران وللمخطئ أجر، وجزاهم الله عنا وعن المسلمين كل خير.

---

(38) البخاري (فتح 8 / 33) ومسلم (2541) عن أبي سعيد.

وقد اتفق المسلمون على أن من لعن أحدا من الصحابة يستحق العقوبة لمخالفته للحديث (لا تسبوا أصحابي) ولقوله ﷺ (لعن المؤمن كقتله) [39] وقوله (خير القرون قرني) [40]

ولكن اختلف العلماء هل يعاقب بالقتل أو ما دون القتل. وقال بعض العلماء أن حديث (لا تسبوا أصحابي) ينطبق على الصحابة الأوائل في الإسلام لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا الأمر لصحابة تأخر إسلامهم.

ولا يجوز سب أي من الصحابة فهم جميعا عدول وثقات (أي أنهم يحفظون الإسلام ولا يحرفونه بل ينقلونه لمن بعدهم كما وصلهم وفهموه بدون كذب ولا تغيير متعمد)، ولا يجوز ذكرهم بسوء سراً أو علناً، بل يجب حبهم والترضي عليهم جميعا. (لكن ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بتخطئة بعض الصحابة رضي الله عنهم، لكن لا يجوز استعمال هذا التخطيئ للتقليل من شأنهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين ).

(39) البخاري (فتح 13/74 - 75) ومسلم (110) عن ثابت بن الضحاك.

(40) البخاري (فتح 6/189) عن ابن مسعود بلفظ (خير الناس قرني).

# الباب الثالث

# الإيمان بالكتب

- الإيمان بكتب الله هو التصديق الجازم بأن لله كتبا أنزلها على أنبيائه ورسله، منها القرآن الكريم والتوراة والإنجيل، والإيمان بأنها نور وهدى، وأن ما تضمنته حق وصدق، ولا يعلم عددها إلا الله.

- ويجب الإيمان بكتب الله جملة، والإيمان بما سُمي لنا منها على وجه التفصيل وهي: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وصحف إبراهيم.

- وبالنسبة للقرآن الكريم فيجب كذلك الإيمان بأن الله تعالى تكلم به حقيقة وأنه مخصوص بمزية الحفظ من التبديل والتغيير والتحريف.

- كما يجب الإيمان بأن القرآن هو خاتم كتب الله تعالى وأفضلها.

- وكتب الله غير القرآن قد حصل فيها تحريف وتغيير وتبديل ولم يحفظ إلا القرآن الكريم، وذلك لأن الكتب السابقة. وكل الله تعالى حفظها لأهلها فلم يحفظوها، أما القرآن فقد حفظه الله تعالى بنفسه سبحانه.

- والإيمان بكتب الله ركن من أركان العقيدة، ومن كفر به فقد كفر.

# الفصل الأول

## القرآن الكريم

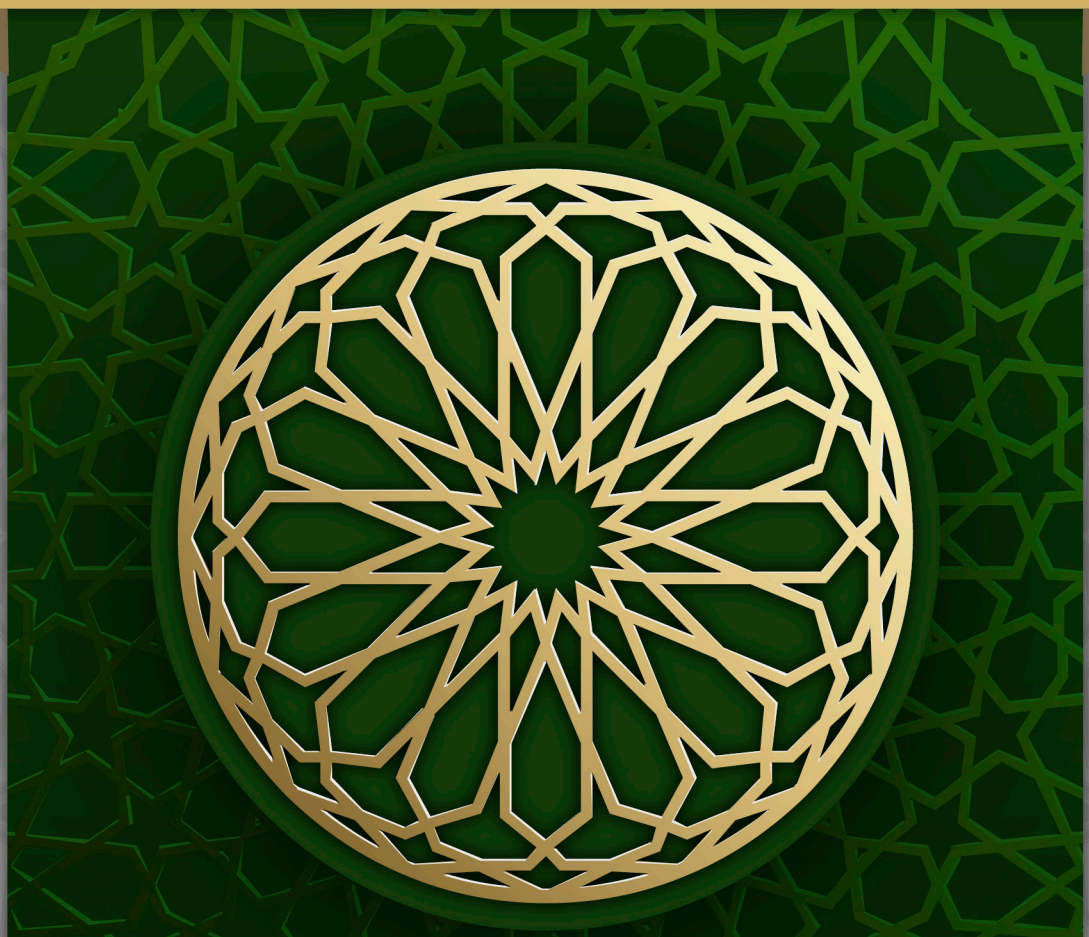

- هو معجزة النبي ﷺ التي تحدى بها العرب أهل اللغة على أن يأتوا بآية من مثله فلم يقدروا.

- وهو منهج كامل لحياة الإنسان في عقيدته وعبادته وسلوكه.

- والقرآن منزل من عند الله، وجعله الله تعالى كاملاً، فهو بذلك صالح لكل زمان ومكان، وبه تنجو البشرية من شقائها.

- تعريف القرآن الكريم: (كلام الله تعالى المنزل على محمد ﷺ والمُتعبد بتلاوته)

- وبقولنا (كلام الله) نخرج كل كلام آخر لبشر أو جن أو ملائكة أو غيرهم.

- وبقولنا (المنزل) نخرج كلام الله تعالى الذي استأثر به عنده.

- وبقولنا (على محمد) نُخرج ما أُنزل على الأنبياء عليهم السلام قبله كالتوراة والإنجيل وغيرهما.

- وبقولنا (المُتعبد بتلاوته) نخرج الأحاديث القدسية، لأن التعبد بتلاوة القرآن معناه الأمر بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة، وليس الحديث القدسي كذلك.

## الفرق بين القرآن والحديث القدسي:

1 القرآن تحدى به الله الإنس والجن، ولم يقع التحدي بالأحاديث القدسية.

2 القرآن الكريم منقول بالتواتر (أي نقله عدد كبير من الناس إلى عدد كبير وهكذا إلى أن وصلنا، وهذا يجعله ثابتاً مؤكداً حيث يستحيل اتفاقهم جميعاً على الكذب أو الخطأ) بينما معظم الأحاديث القدسية أخبار آحاد.

3 القرآن الكريم لفظه ومعناه من الله، والحديث القدسي معناه من الله تعالى ولفظه من عند الرسول صلى الله عليه وسلم.

4 القرآن الكريم مُتعبد بتلاوته، بينما تلاوة الحديث القدسي في الصلاة مثلا لا تجزئ.

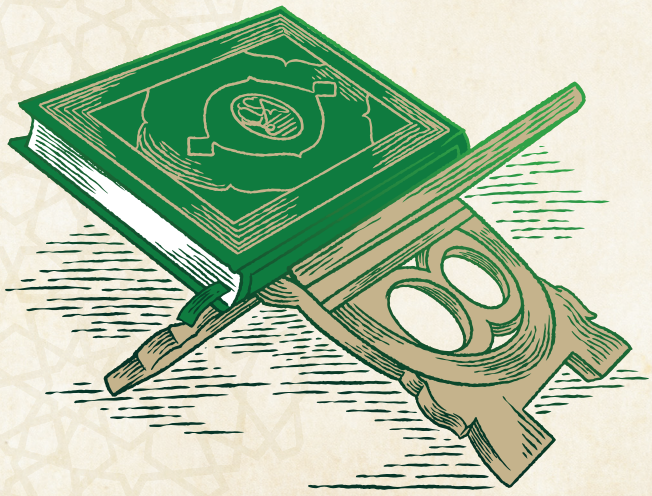

# الباب الرابع

# الإيمان بالملائكة

- الإيمان بالملائكة هو التصديق الجازم بأن الله عز وجل له ملائكة موجودين في السموات والأرض، مخلوقين من نور، وأنهم كما وصفهم الله تعالى في كتابه عباد مكرمون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها.

- وهناك ملائكة حددهم الله تعالى وذكر أسماءهم، ومنهم جبريل وميكائيل وإسرافيل ورضوان ومالك، وهناك ملائكة ورد تعيين نوعهم المخصوص كحملة العرش والحَفَظَة والكَتَبَة وملك الموت فهؤلاء يجب الإيمان بهم على النحو الذي وردت به النصوص.

- وأما عدد الملائكة فلا يحصيه إلا الله تعالى.

- ومن صفاتهم أن لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع وأكثر من ذلك، وثبت أن لجبريل عليه السلام ستمائة جناح.

- ولا نصفهم إلا بما ثبت من صفاتهم، ولذلك فلا يصح القول بأنهم يتزوجون أو يأكلون أو يشربون أو ينامون الخ .....

- وهم ليسوا إناثا لأن الله أنكر على الكفار وصفهم للملائكة بالأنوثة، ولا يصح وصفهم بالذكورة لأن الله تعالى لم يصفهم بها.

- وقد ثبت أن بعض الملائكة قد تتشكل بأشكال حسنة، كتشكل جبريل بصورة رجل في حديث تعليمه للمسلمين أمر الإسلام والإيمان والإحسان، وفي تشكيل الملائكة الذين نزلوا على سيدنا لوط عليه السلام في صورة آدميين حسان الوجوه.

- ومنكر وجود الملائكة أو ما ثبت قطعا من صفاتهم كافر.

- والملائكة معصومون من الذنوب ومخالفة أوامر الله تعالى.

- وللملائكة قوة عظيمة، إذ أهلك الله تعالى قرية كاملة بصرخة أحدهم، وقلب جبريل عليه السلام مدائن قوم لوط فجعل عاليها سافلها .

- والملائكة تموت عند النفخ في الصور يوم القيامة حين لا يبقى إلا الله تعالى.

# الفصل الأول

## الجن والشياطين

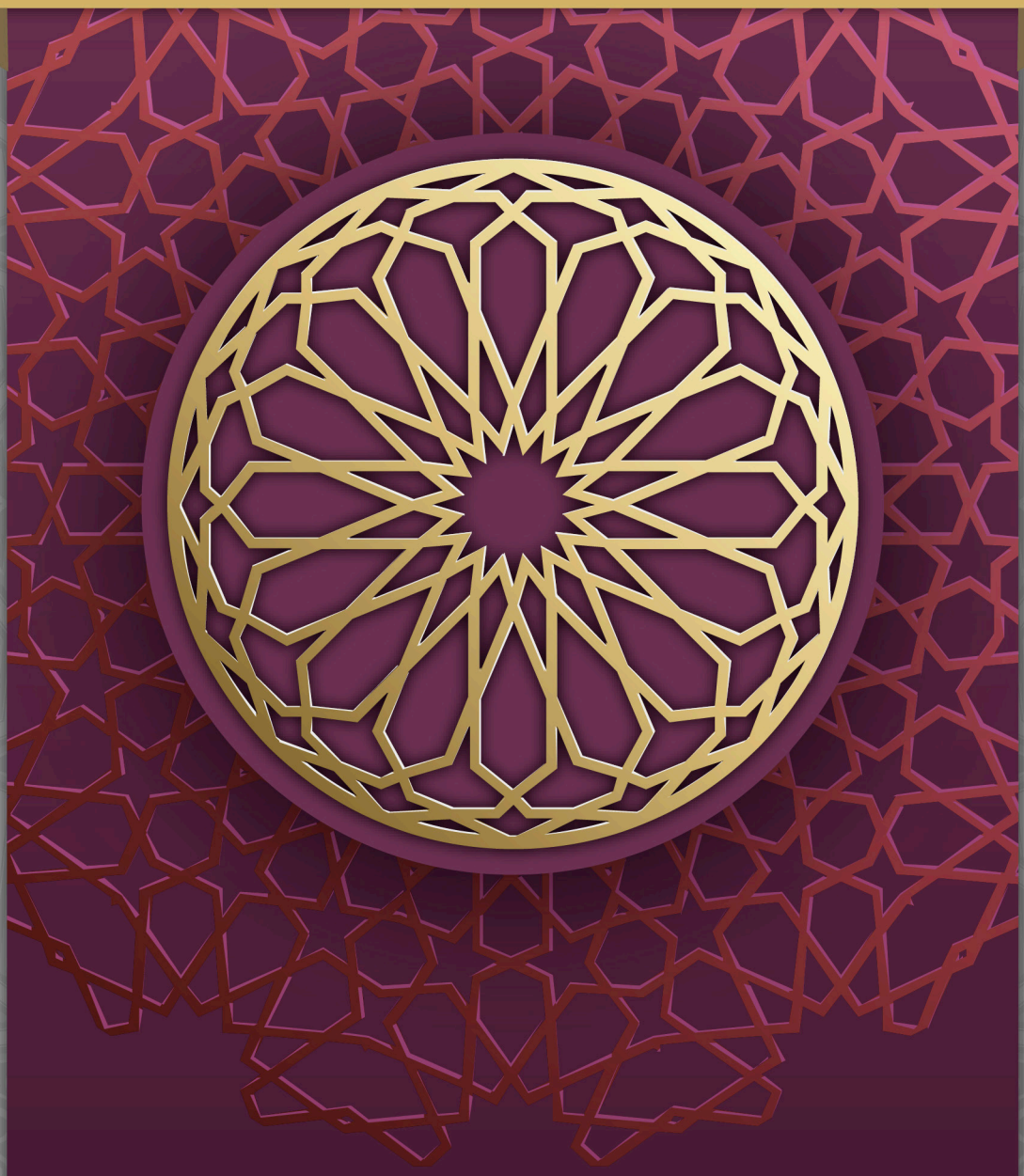

- الجن هم عالم من العوالم الغيبية ولا يعلم حقيقتهم إلا الله تعالى ويجب الإيمان بوجودهم لثبوت خبرهم في القرآن والسنة.

- وهم مكلفون ومحاسبون كالبشر ومنهم من آمن ومنهم من كفر.

- أما الشيطان فهو لفظ يطلق على كل متمرد فاسق فاجر يدعو إلى عصيان الله. وقد يكون الشيطان من الإنس أو الجن لقوله تعالى (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) [41] لكن إذا ذكر الشيطان ذكرا مطلقا (الشيطان) فالمقصود إبليس مثل (وقال الشيطان).

- والجن مخلوقون من مارج من نار، أما حقيقتهم التي خلقوا عليها فالله أعلم بها. والجن يعقلون ويأكلون ويشربون ويتناسلون، وقد ثبت أن بعض الجن رأوا النبي ﷺ واستمعوا منه القرآن فأسلموا وذهبوا إلى قومهم يدعوهم إلى الإيمان.

- وجمهور العلماء على أنه لم يكن من الجن قط رسول، ولم تكن الرسالة إلا من الإنس (لكن قال بعض العلماء بغير ذلك).

---

(41) الأنعام 122

- والجن يتصلون بالبشر بنوع خاص من الاتصال وصُف لنا في الكتاب والسنة جزء منه، فهم موجودون في كل مكان يكون فيه إنس، ويحضرون أكله وشربه ومآدبه ومجالسه، ولا يفارقونه أبدا إلا أن يحجزهم الإنسان بذكر الله.

- كما أنهم مسلطون على الإنس بالوسوسة والإغراء والإضلال، ولا يملكون سلطان على الإنسان إلا الوسوسة (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي) (42)

- وهم يتشكلون بأشكال مختلفة يحاولون عن طريقها إضلال الإنسان أو الإضرار به، كتشكل الشيطان يوم بدر في صورة بشر.

- أما الصالحون منهم فشأنهم شأن صالحي الإنس لا يفعلون إلا الخير ولا يسعون إلا فيه.

- والإيمان الصادق والعمل بالشريعة هما الطريق للعصمة من الجن ومن تسلط الشياطين، إذ ليس لهم سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، إنما سلطانه على الفاسقين الذين انحرفوا عن طريق الله تعالى.

---

(42) ابراهيم 22

واعلم أن الشياطين تفر من مجالس ذكر الله، وتقل في المساجد التي هي أحب البقاع إلى الله تعالى، وتكثر في الأسواق التي هي من أبغض الأماكن إليه تعالى.

ولكل إنسان قرين من الجن موكل به والوسوسة إليه وحثه على الشر والمعاصي، إلا النبي محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى أعانه على قرينه من الجن فأسلم، فلا يأمره إلا بخير.

واستحضار الأرواح ما هو إلا استعانة بالجن يضل الله به من يشاء من عباده، ولا يجوز القول باستحضار أرواح السابقين، فإنها قد ذهبت إلى خالقها وليس لأحد سلطان عليها إلا باريها.

ولايجوز الاستعانة بالجن أبداً (وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) (43)

وإبليس من الجن وهو كبير الشياطين، وأول من عصى الله تعالى، وقد أقسم أن يضل البشر ما استطاع، وهو باق إلى يوم القيامة، أعاذنا الله وإياكم منه ومن شروره.

(43) الجن 6

# الباب الخامس

# الإيمان باليوم الآخر

- الإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بكل ما جاء في القرآن الكريم وما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والحشر والنشر والصحف والميزان والحساب والصراط والحوض والشفاعة وأحوال الجنة والنار وما أعد الله لأهلهما من نعيم وعذاب.

- والإيمان باليوم الآخر ركن من أركان العقيدة ومن كفر به فقد كفر.

# الفصل الأول

## الموت والقبر

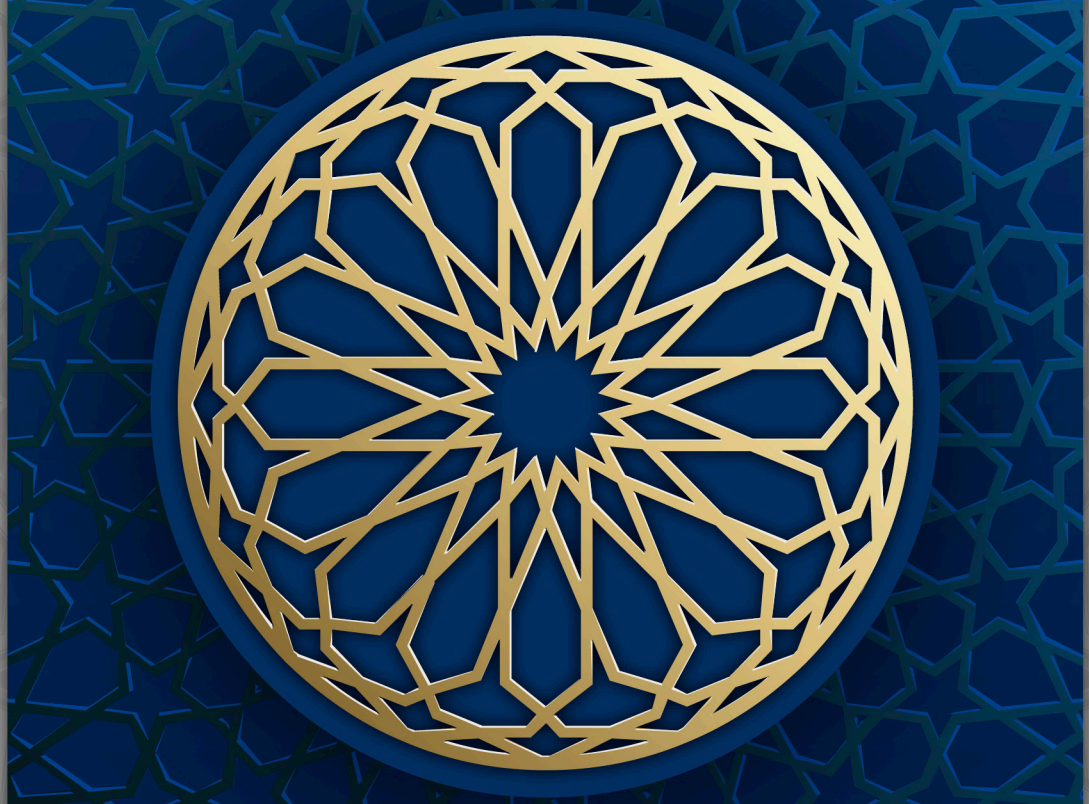

- لا يموت أحد من الإنس والجن والحيوانات وسائر المخلوقات حتى يتم أجله الذي قدره الله له.

- ويقبض الأرواح ملك الموت فقط وله أعوان من الملائكة الكرام (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) (44)

- وروح المؤمن تخرج بيسر وتعامل معاملة طيبة من الملائكة، وتُبشر بالجنة وبرضى الله عز وجل، أما روح الكافر فتخرج بعسر وتبشر بالنار وبغض الله تعالى.

- وفي القبر يرد الله تعالى للميت روحه وسمعه وبصره، ويسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه، فإما أن ينعم أو يعذب في القبر حسب إجابته، والمنعم يفسح له في قبره ويرى مقعده في الجنة وينعم في قبره إلى يوم القيامة، أما المعذب في قبره فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويضرب بمطارق من حديد ضربة بين أذنيه ويعذب إلى يوم القيامة.

- أما كيفية النعيم والتعذيب لهؤلاء الموتى وقد أكلهم الدود أو فنيت أجسادهم فأمرها غيبي، ولكننا نؤمن بما أخبرنا به محمد ﷺ، وكذلك يُسأل من غرق أو حُرق أو أكله السبع بكيفية يعلمها الله تعالى.

---

(44) النحل ٣٢

# الفصل الثاني

## علامات الساعة الكبرى

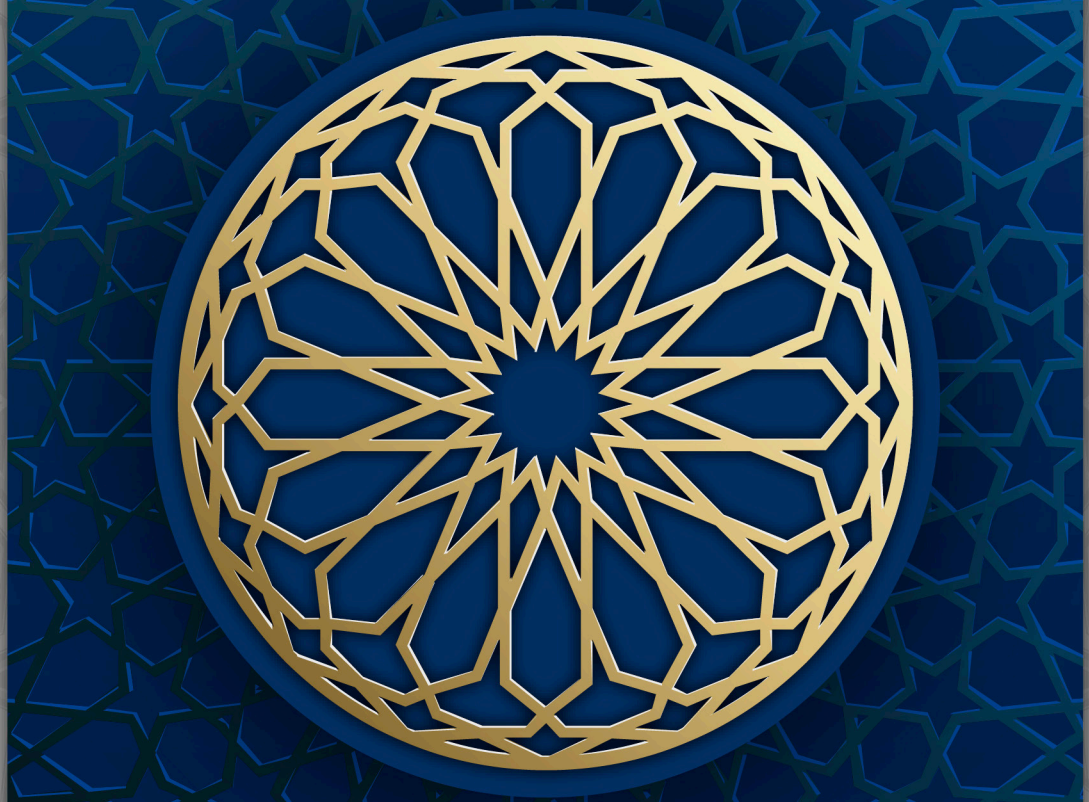

قبل قيام الساعة تظهر علاماتها في الدنيا وتشير إلى اقترابها جداً، ولا تقوم الساعة إلا بعد وقوع هذه العلامات التي أخبرنا عنها رسول الله ﷺ وذكر بعضها في القرآن الكريم.

وهذه العلامات نوعان:

**علامات صغرى**: وخلاصتها انتقاض عرى الدين الإسلامي وانتكاس الفطرة البشرية، وقد فصلها لنا رسول الله ﷺ في نبوءات عظيمة تحقق بعضها والباقي سيأتي.

**علامات كبرى**: وأهمها:

## خروج المسيح الدجال

وهو أعظم فتنة تقع على الناس منذ آدم إلى قيام الساعة، وقد وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفا شافيا لنكون منه على حذر ولننجو من فتنته.

ومن صفاته: أنه أعور العين اليمني ويمكث في الأرض أربعين يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كأسبوع، وبقية أيامه كأيامنا، ومكتوب على جبهته الأحرف (ك ف ر)، ويَّدعي أنه الله تعالى، وأن معه جنة ونار، فجنته نار وناره ماء عذب، ويحي الموتى بإذن الله تعالى اختباراً للناس ويفتن الناس فتنة عظيمة، إلى آخر صفاته أعاذنا الله وإياكم منه.

## نزول عيسى بن مريم

ينزل عيسى عليه السلام من السماء بعد خروج الدجال، ويقوم بقتل الدجال، ويحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويعم الخير ثم يموت عليه السلام (لأنه ما مات قبل ذلك بل رفعه الله إليه).

## يأجوج ومأجوج

وقد ذُكروا في القرآن، وهم قوم من البشر، أعدادهم هائلة، وهم محبوسون في مكان ما على هذه الكرة الأرضية وراء السد الذي بناه ذو القرنين، ولما تقترب القيامة ويهدمون السد ويخرجون في زمن عيسى عليه السلام في آخر الزمان، ويعيثون في الأرض فسادا. ويحاصرون عيسى عليه السلام والمؤمنين الذين معه، ثم يرسل الله تعالى دودا من مخلوقاته يسلطهم الله على يأجوج ومأجوج فيقضون عليهم.

## خروج الدابة

وهذه الآية تقع إما قبل طلوع الشمس من مغربها مباشرة أو بعد ذلك مباشرة، وحينها تخرج الدابة التي ذكر لنا القرآن الكريم أنها تكلم الناس وتخبرهم بما هم عليه من إيمان وكفر وصلاح وفسوق.

## طلوع الشمس من المغرب

وحين يراها الناس يؤمنون جميعا، ولكن عندئذ لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل ولا تُقبل عندئذ التوبة إلى يوم القيامة.

## الريح التي تقبض أرواح المؤمنين

ويرسل الله تعالى في آخر الزمان ريحا طيبة تقبض روح كل من كان في قلبه ذرة من إيمان وبعدها تقوم الساعة على شرار الناس حين لا يبقى في الأرض من يقول (الله).

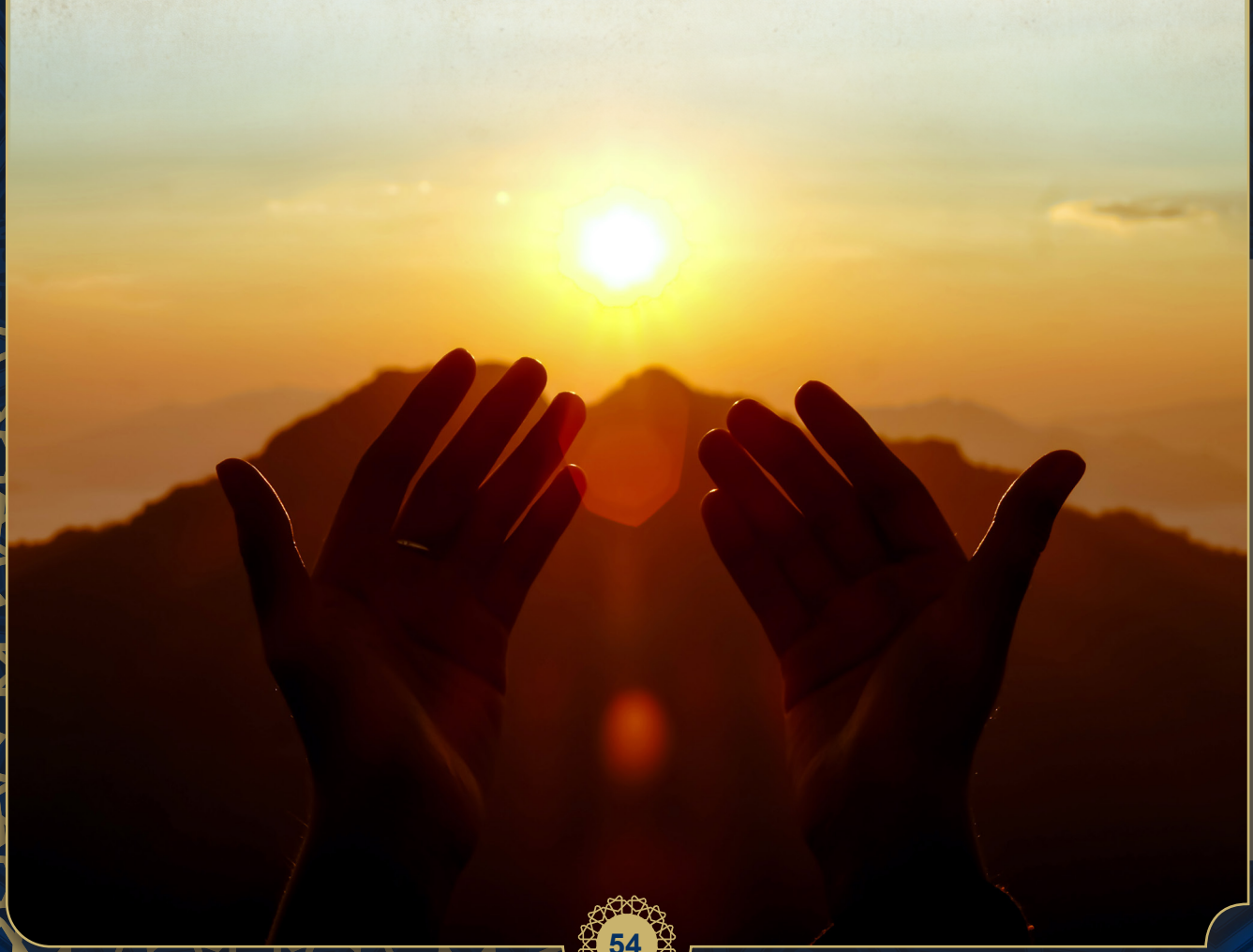

# الفصل الثالث

## مشتملات اليوم الآخر

يشتمل اليوم الآخر على كثير من الأمور والمسائل العظيمة وسنوجز هنا بعضا منها:

## 1 البعث

وهو إحياء الموتى ليلقى كل منهم جزاءه.

ويكون البعث بعد النفخ في الصور نفختين، نفخة يموت فيها كل من في السماوات والأرض إلا من شاء الله، والنفخة الثانية يحييهم بها فيُبعثون كالشجرة التي تنمو من الحبة.

## 2 الحشر

وهو سوق الناس إلى مكان الحساب الذي يجتمع فيه الخلائق، وفي مكان الحشر يتم الحساب ووزن الأعمال وفيه يعرف كل امرئ مصيره، ويحشر الناس حفاة عراة غير مختونين على أرض بيضاء نقية.

## 3 الحساب

وهو حساب الله تعالى عباده على ما كان منهم من أعمال وأقوال واعتقاد بالتفصيل وذلك بعد أن يستلم كل منهم كتابه، والمؤمن يستلم كتابه بيمينه، والكافر يأخذه بشماله من وراء ظهره، وكيفية الحساب أمر غيبي ولكن من الناس من يحاسب حسابا يسيرا، ويطلع على سيئاته سرا، ثم يعفو الله عنه ويأمر به إلى الجنة.

ومنهم من يُناقش الحساب ويكون عليه عسيرا ثم يُعذب. ويشهد على العاصي يوم القيامة أعضاؤه كلسانه ويديه وجلده، كما تشهد الأرض بما جرى عليها من خير وشر.

## 4 صحائف الأعمال

وهي الكتب التي كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا من اعتقادات وأقوال وأفعال، وتسلم للمؤمن بيمينه وتسلم للكافر بشماله من وراء ظهره.

## 5 الميزان

وهو ذو كفتين كما ثبت في الحديث، ويوزن فيه العباد وأعمالهم حين الحساب فتوضع الحسنات في كفة وتوضع السيئات في كفة، فمن خفت موازينه فهو من أصحاب النار ومن ثقلت موازينه فهو من أهل الجنة.

## 6 الصراط

وهو جسر ممدود على ظهر جهنم يمر عليه الأولون والآخرون وحتى الأنبياء عليهم السلام كل بحسب عمله، فمنهم من يمر كلمح البصر، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من تخطفه كلاليب على جوانب الصراط فيسقط في النار.

## 7 الحوض

ولكل رسول حوض للشرب يوم القيامة يَرِدُهُ الطائعون من أمته، وحوض النبي ﷺ مربع الشكل طوله كعرضه مسيرة شهر، وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك، ومن شرب منه لا يظمأ أبدا، وله صفات أخرى بينها لنا المصطفى ﷺ.

## 8 الشفاعة

وهي تكون من الأنبياء عليهم السلام والعلماء العاملين والشهداء والصالحين، والنبي محمد ﷺ يشفع في بدء الحساب يوم القيامة للقضاء بين الناس، وهي الشفاعة العظمى التي يغبطه عليها الأولون والآخرون، حيث أنه يريح بها الناس من طول الموقف وهوله، وله ﷺ شفاعة ثانية لأهل الجنة في أن يدخلوها، وهناك شفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم، فيشفع فيمن استحق النار من عُصاة الموحدين ألا يدخلها وفيمن دخلها أن يخرج منها.

ويوجد أناس من أهل النار يدخلون الجنة بلا شفاعة بل بفضل الله ورحمته وهو أرحم الراحمين كما ثبت في الصحيحين.

## 9 الجنة

وهي دار الثواب والنعيم المقيم التي أعدها الله للمؤمنين، وفيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وأقل الناس فيها درجة له أضعاف ما في الدنيا كلها، والناس فيها درجات على حسب أعمالهم، وأعلى مراتبها الفردوس الأعلى والجنة دار خلود لا موت فيها، ومن صفاتها أن لها ثمانية أبواب عظيمة، وأن فيها الحور العين والولدان المخلدون وأنهار من الماء العذب والعسل المصفى واللبن والخمر غير المسكر وغيرها، وأن تحية أهلها السلام، ويزيد الله نعمته على عباده فيها فيرضى عنهم رضاء أبديا وغير ذلك من الأوصاف الجميلة التي ثبتت في الكتاب والسنة جعلنا الله تعالى وإياكم من أهلها.

## 10 النار

وهي دار العذاب والعقاب أعدها الله تعالى للكافرين و العصاة، وهي دار خلود لا موت فيها ولا فناء، والعذاب فيها أنواع وأقسام يعاقب فيها الناس كل حسب نوع معصيته، وهي شديدة الحرارة فحرارتها تعدل حرارة نارنا في الدنيا سبعين مرة، وفيها من أصناف العذاب مالا يتصوره بشر يكفي أن طعامهم فيها الزقوم وشرابهم فيها ماء كالمهل يشوي الوجوه إلى آخر أنواع العذاب فيها أعاذنا الله وإياكم منها.

وقد ثبت أن هناك أناس يدخلون النار لفترة محدودة ثم يخرجون منها ويدخلون الجنة، وهم عصاة الموحدين، وأن هناك من يخلد فيها ولا يخرج أبدا.

ومن مات على التوحيد فلا يخلد فيها وإن ارتكب الكبائر، حتى يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، ويخلد فيها من مات على الشرك والكفر.

والله تعالى هو من يقرر من يدخل الجنة والنار، وليس للبشر الخوض في ذلك، والله تعالى رحمته وسعت كل شيء سبحانه.

ولا يجوز القول بأن شخصاً معيناً سيدخل النار إلا من جاء نص صريح عليه مثل فرعون وأبي جهل وأبي لهب وغيرهم.

## 11 رؤية الله تعالى

ثبت في الحديث الصحيح أن المؤمنين يرون الله تعالى في الجنة ولا يشكون فيها كما أشارت الآيات الكريمة إلى الرؤية العظيمة في قوله تعالى (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ )[45] ، ومن فرق الإسلام من يعتقدون أنه لا يرى سبحانه حتى في الجنة لقوله تعالى (لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) [46] والخلاف في ذلك ليس من أصول العقيدة، بل أمر يجوز الخلاف فيه أما رؤية الله تعالى في الدنيا ففيها خلاف، والقول الراجح أنه لا يراه أحد فقد سُئل النبي ﷺ هل رأيت ربك فقال نور أني أراه [47] ( أي كيف أراه ).

(45) القيامة 22-23.

(46) الأنعام 114.

(47) مسلم (178) عن أبي ذر.

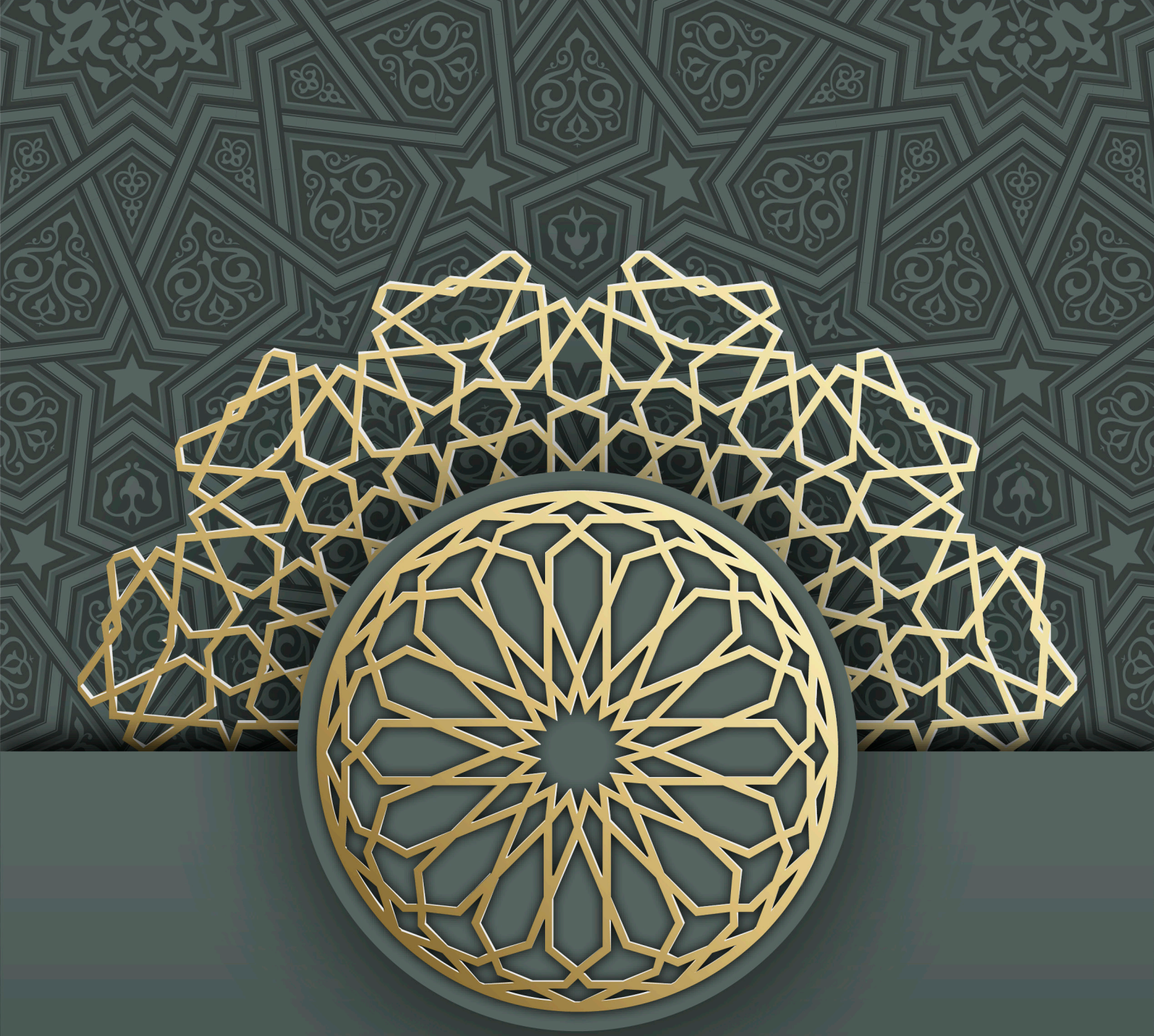

# الباب السادس

# الإيمان بالقضاء والقدر

## الإيمان بالقضاء والقدر

هو التصديق الجازم بأن كل خير وشر فهو قضاء الله وقدره، وأنه الفعال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وأن كل أمر مكتوب في اللوح المحفوظ، وأنه خالق العباد وأفعال العباد (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) [48]، ومع ذلك فقد أمر العباد ونهاهم وجعلهم مختارين لأفعالهم غير مجبورين عليها، بل هي واقعة بحسب قدرتهم وإرادتهم، والله خالقهم وخالق إرادتهم وخالق قدرتهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.

وهذا هو مجمل الإيمان بالقضاء والقدر، وإليك تفصيل لبعض المسائل المتعلقة بهذا الموضوع:

الله تعالى وسع علمه كل شيء ما كان وما سيكون وما لم يكن، ومن بين ذلك أعمال الإنسان قبل أن يُخلق ورزقه وأجله وكل ما يتعلق به من أمور، لكن هذا العلم لا يعني إجبار الإنسان وسلب حريته في العقيدة والعمل، وتوضيح ذلك في النقاط القادمة.

وقد أمر الله تعالى القلم عند بداية الخلق بأن يكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة وكل ذلك موجود في اللوح المحفوظ.

---

(48) الصافات96.

والله تعالى فعال لما يريد، وهو على كل شيء قدير، ومشيئته شاملة نافذة لا يردها شيء، وقدرته لا يعجزها شيء، فجميع الحوادث واقعة بمشيئته وقدرته سبحانه، ولا يمكن حدوث شيء خارجا عن مشيئة الله تعالى.

والله تعالى خالق لكل شيء ومن بين ذلك خلقه تعالى لأعمال العباد (والله خلقكم وما تعملون) ومع أنها أعمالهم باختيارهم فإن الله تعالى هوالذي خلقها لهم ولم يخلقها الإنسان لنفسه، وقد ضلت بعض الفرق في هذه المسألة فقال بعضهم بأن الله تعالى لا شأن له بأعمال العباد ولا يستطيع التحكم فيها، وقال آخرون بأن العبد مجبور على أفعاله ولا مشيئة له، والله يعاقبه ويخلده في النار على أمر لم يختره وهذا ظلم يتعالى عنه رب العزة سبحانه.

واعلم أن الذي عليه الأئمة المحققون ودل عليه الكتاب والسنة أن المشيئة والمحبة ليستا شيئا واحدا ولا هما متلازمتان، بل قد يشاء الله ما لا يحبه كمشيئة سبحانه وجود إبليس وجنوده ومشيئته العامة لجميع ما في الكون مع بغضه لبعضهم فشاء عز وجل ما لا يحب، وقد يكون يحب أمراً لكنه لا يشاء أن يحدث، كمحبته إيمان الكفار وتوبة الفاسقين، ولو شاء ذلك لوُجد كله، فانه ما شاء سبحانه كان وما لم يشأ لم يكن.

## وأنواع القضاء ثلاثة:

### 1 قضاء يستوجب الصبر

وهو كل ما يحدث للإنسان بدون تدخل من إرادته، كموعد ولادتك وموتك ومن هم من والديك والبلد التي ولدت فيها والذكاء والوسامة والقبح وسعة الرزق وضيقه.... الخ، وهذه كلها أمور يجب تقبلها وعدم الاعتراض على حكمة الله تعالى فيها.

### 2 قضاء يستوجب المعالجة

وهو ارتباط الأسباب بالمسببات، فقضاء الجوع يعالج بالأكل، وقضاء المرض يعالج بالدواء، وقضاء النجاة من الغرق يعالج باتخاذ الأسباب الدافعة له، ولذا قال عمر حين سأله أبو عبيدة: « أتفر من قدر الله؟» قال عمر: «نعم، أفر من قدر الله إلى قدر الله».

### 3 قضاء أنت حر فيه

وهو سلوكك تجاه التكاليف الشرعية، وهل تعصي أم تطيع، فهذه أمور أنت حر فيها، ومتى ما رفعت عنك حرية الاختيار رفع عنك التكليف، لأنك مضطر و المضطر لا إثم عليه ما لم يبغ أو يعتدي، وسلوكك هذا يجري ضمن مشيئة الله تعالى وعلمه الذي وسع كل شيء كما شرحت سابقاً.

وإذا أصابتك مصيبة فلا تقل لو كان كذا لكان كذا، بل سَّلم وارض وقل قدر الله وما شاء فعل فإن (لو) تفتح عمل الشيطان، ولتكن قاعدتك دائما: «افعل المأمور واترك المحظور واصبر على المقدور».

وأما مسألة الهداية والضلال فالله سبحانه وتعالى منزه عن الظلم، فهو لا يضل إلا من آثر الضلالة على الرشاد، حيث أن الله تعالى ألهم النفس الفجور والتقوى، فالذين اهتدوا يزيدهم هدى، والذين زاغوا يزيغ الله قلوبهم، ولا يجبر الله تعالى أحدا على ضلال، وإلا لكان ذلك منافيا للعدل الإلهي.

وقد يجعل الله الدعاء من أسباب دفع البلاء أو جلب الرزق، كما قد يجعله من أسباب إبعاد الإنسان عن المعاصي أو تيسير الطاعات له، ومن هذا الباب يكون أثر الدعاء في القدر، أما ما كتب في اللوح المحفوظ فهو علم الله تعالى الذي لا يبدل. ولهذا لزم اللجوء إلى الدعاء، ومن هذا الباب دعاء رسول الله ﷺ (وقني شر ما قضيت) [49]

(49) رواه أحمد (200/1) وابو داود (1425 و1426) والترمذي (464) والنسائي (3 /206) وابن ماجه (1178) والحاكم (3 / 172) وابن خزيمة (1095) وحسنه الترمذي وصححه النووي (الاذكار ص 57) والشيخ أحمد شاكر (سنن الترمذي 2 / 329) والالباني (الارواء 2 /172)

ويجب على المؤمن ألا يرضى بالذنوب والعيوب ومخالفة الإسلام، لأن الله تعالى أمره ألا يرضى بها، وأن يحاربها ويعمل على إزالتها، بل ويجب عليه طاعة الله تعالى والتوبة والاستغفار من الذنوب، ولا يحتج بأنها مقدرة عليه لأن هذا الاحتجاج مرفوض.

والرضا بالقضاء هو التسليم وسكون القلب وطمأنينته للقضاء الذي قضى به الله سبحانه وتعالى وهو الحكيم العليم، وهو جزء لا يتجزأ من الإيمان، وهو ركن من أركان الإيمان عند جمهور العلماء.

يتبع موضوع القدر مسألة التوكل على الله تعالى، وهو إنما يكون مع الأخذ بالأسباب الضرورية لنجاح أي عمل، وترك الأسباب بدعوى التوكل لا يكون إلا عن جهل بالشرع أو فساد في العقل، فالتوكل محله القلب والعمل بالأسباب محله الأعضاء والجوارح. والقدر لا يمنع العمل ولا يصح الاتكال عليه، لأن الإنسان مأمور باتخاذ الأسباب وانظر إلى قوله تعالى (خُذُوا حِذْرَكُمْ) [50] وقوله (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) [51] وغيرها من الآيات التي تحث المؤمنين على اتخاذ الأسباب.

رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

(50) النساء 71.

(51) الأنفال 60.

## نتائج الإيمان بالقضاء والقدر

إن اعتقاد القضاء والقدر الصحيح تنجم عنه الأفعال الصحيحة وتتبعه الصفات الحميدة من بسط اليد في النفقة والصدقة والجرأة والإقدام والشجاعة، ويبعث على اقتحام المهالك في سبيل الحق وحماية الدين، ويلهج أهله بقولهم (قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [52] وعندها سيقدم المؤمن ولا يخشى الموت، وينفق ولا يخشى الفقر ويقول كلمة الحق ولا يخشى في الله لومة لائم.

(52) التوبة 51

# الفصل الأول

## شبهات حول القضاء والقدر

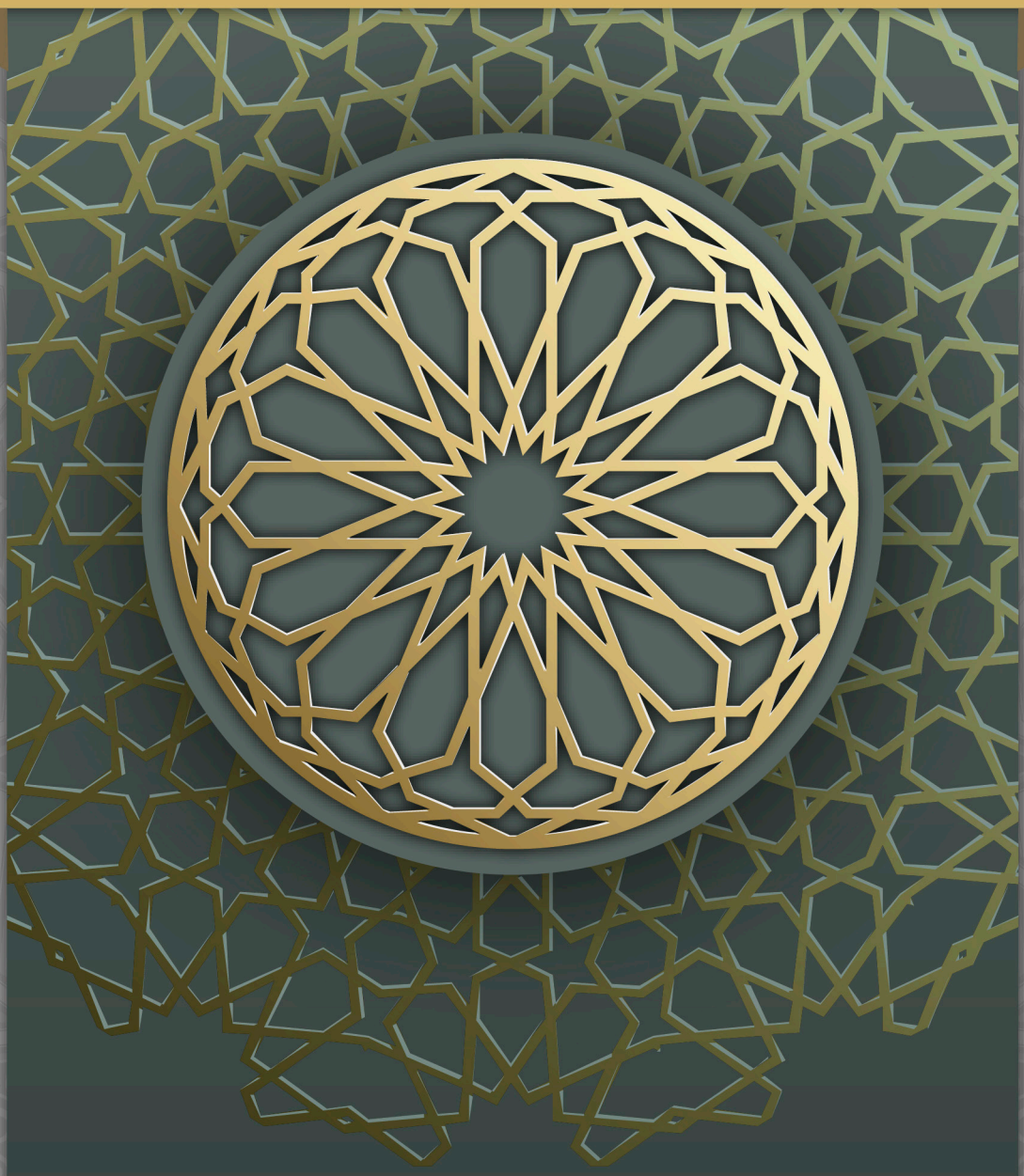

## الشبهة الأولى: (لم يهدني الله)

يزعم بعض الجهلة أن الله تعالى هو الذي أضلهم وأرغمهم على ترك الصلاة والصيام وسائر الطاعات وهدى غيرهم متذرعين بقوله تعالى لرسوله (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ) [53]

ونرد عليهم بأن الهداية نوعان:

أ- هداية إرشاد: كالذي يدلك على الطريق ثم يتركك، ورسل الله تعالى يقومون بهذه الهداية للبشرية، وفيها يقول تعالى (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) [54]

ب - هداية إعانة: كالشخص الذي تسأله عن الطريق فيركبك سيارته ويوصلك بنفسه إلى حيث تريد، وهداية الإعانة إلى الطريق المستقيم لا تكون إلا لله تعالى وفيها قال تعالى (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ) [55]. واقتضى العدل الإلهي ألا يُعين أحدا على الهداية إلا الذي يستحقها بعمله وإقباله على الهداية وفيها قال تعالى (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى) [56]، ولا يُضل تعالى إلا من استحق الإضلال ممن رفضوا هداية الإرشاد وزاغوا عن الطريق (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) [57]

---

(53) القصص 56.

(54) الشورى 52.

(55) القصص 56.

(56) محمد 17.

(57) الصف 5.

## الشبهة الثانية: (الإنسان مسير)

يقول بعض الجهلة بأن ما كتبه الله جلّا جلاله في اللوح هو الذي جعل قاطع الصلاة قاطعا للصلاة، وجعل المصلي مصليا، وكذلك بالنسبة لكافة الطاعات والمعاصي، فالإنسان عندهم مجبر لا خيار له. وهذا وهم كبير فمن قام للصلاة قام إليها باختياره دون إجبار وهو يشعر ويعرف أنه حر في فعلها، وكذلك من قطعها، لأن الله تعالى أراد بحكمته العظيمة أن يخلق الإنسان وله حرية الاختيار.

والعجيب أن من يحتج بالقدر في المعاصي لا يحتج بالقدر إذا وقع عليه ظلم، بل يغضب ويلجأ إلى كل وسيلة لرفع الظلم عن نفسه، ولم نسمع أحدا منهم يقول بأن الله قدر لي ذلك وكتبه علي، ولذلك لا حيلة لي. أرأيت كيف أضلهم الشيطان وزين لهم أعمالهم، نسأل الله تعالى أن يعيذنا وإياكم من هذه الشبهات وأمثالها.

# الباب السابع

# مفاهيم عقائدية رئيسية

# الفصل الأول

## الشهادتان

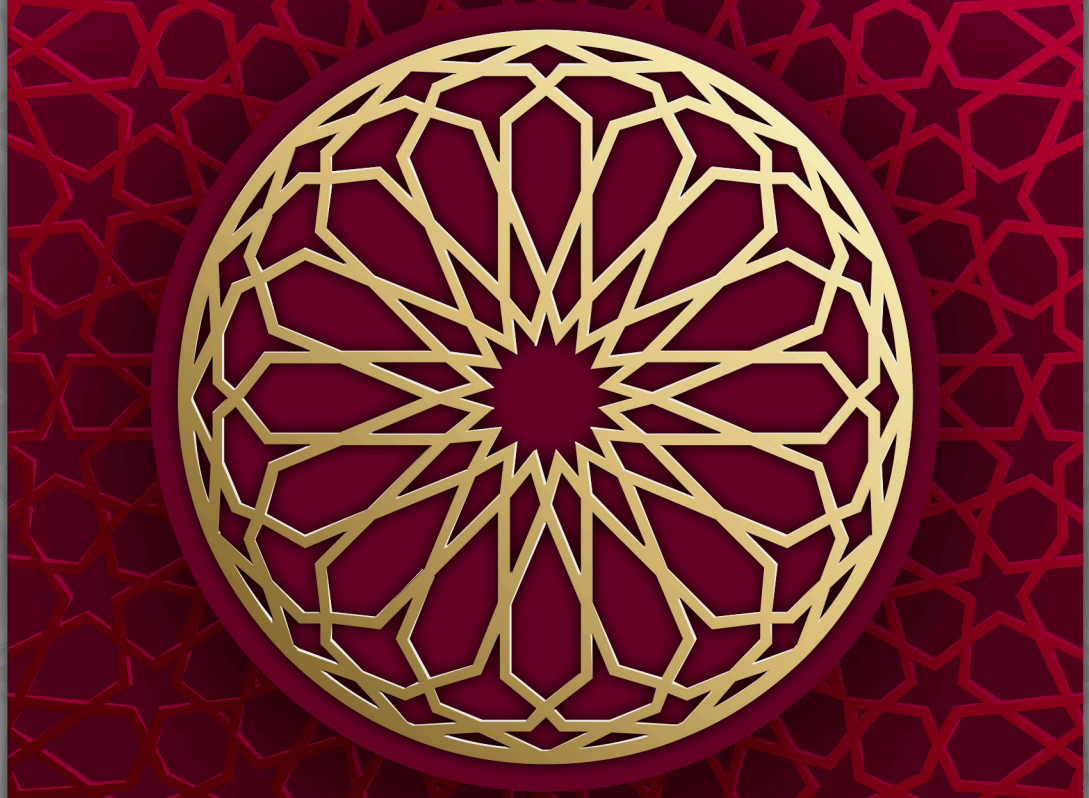

- شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ هي الركن الأول من أركان الإيمان، والاعتقاد بها ومعرفة معناها والنطق بها والعمل بمدلولها أساس الإيمان.

- ومعنى شهادة أن لا إله إلا الله أنه لا معبود بحق إلا الله تعالى، فننفي العبودية عن كل ما يُعبد سواه سبحانه، ونُثبت له وحده العبادة بلا شريك.

- ومعني شهادة أن محمدا رسول الله أن نشهد له بالرسالة من الله تعالى، ونصدقه فيما أخبر، ونطيعه فيما أمر، ونجتنب ما نهى عنه وزجر، وأن نعبد الله تعالى على الشرع الذي فصله لنا وطبقه هو بنفسه صلى الله عليه وسلم فكان قدوة عملية للمسلمين.

- ويجب الإيمان بما دلت عليه الشهادتان ولا يكفي النطق بها وإلا كان كالمنافقين الذين ينطقون بالشهادتين ولكن قلوبهم منها في شك.

- ولا يكفي معرفة مدلولها ومعرفة أنها الحق بدون النطق بها تصديقا وإيمانا، وإلا كان كإبليس الذي يعلم أنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ومع ذلك كفر، وكأبي جهل الذي ثبت أنه كان يعلم أن الرسول ﷺ صادق في دعوته ومع ذلك لم ينطق بالشهادتين تعصبا وحمية.

ويجب كذلك العمل بمقتضاها طاعة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، إذ كيف توقن بأنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم تعصي أمره فيما أمر. ثم أن الرسول ﷺ يقول (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) متفق عليه، فعد العمل جزءاً من الإيمان.

## شروط لا إله إلا الله سبعة

### 1 العلم المنافي للجهل

فمن لم يعرف معنى لا إله إلا الله فهو جاهل بمدلولها، ومعناها البراءة من كل ما يُعبد من دون الله وإخلاص العبادة لله وحده سبحانه.

### 2 اليقين المنافي للشك

لأن من الناس من يقولها وهو شاك فيما دلت عليه من معناها.

### 3 الإخلاص المنافي للشرك

فإن من لم يخلص أعماله كلها لله تعالى فهو مشرك شركا ينافي الإخلاص لله تعالى.

## 4 القبول المنافي للرد

لأن في الناس من يقولها مع معرفة معناها ولكن لا يقبل ممن دعاه إليها بعض الأمور المتعلقة بلا إله إلا الله إما كبرا أو حسدا أو غير ذلك.

## 5 الانقياد المنافي للترك

ويحصل الانقياد بالعمل بما فرضه الله عز وجل، وترك ما حرمه الله سبحانه، والتزام ذلك بالتطبيق العملي، لأن حقيقة الإسلام أن يُسلم العبد بقلبه وجوارحه لله، وينقاد له بالتوحيد والطاعة.

## 6 المحبة المنافية لردها

فلا يحصل لقائلها معرفة وقبول إلا بالمحبة لأن المحبة تدل على الإخلاص المنافي للشرك، ومن أحب الله تعالى أحب دينه وأحب رسوله ﷺ.

## 7 الصدق المنافي للنفاق

لأن المنافقين يقولونها، ولكن لم يطابق قولهم ما في قلوبهم فصار قولهم كذبا.

# الفصل الثاني

# تعريف الإيمان

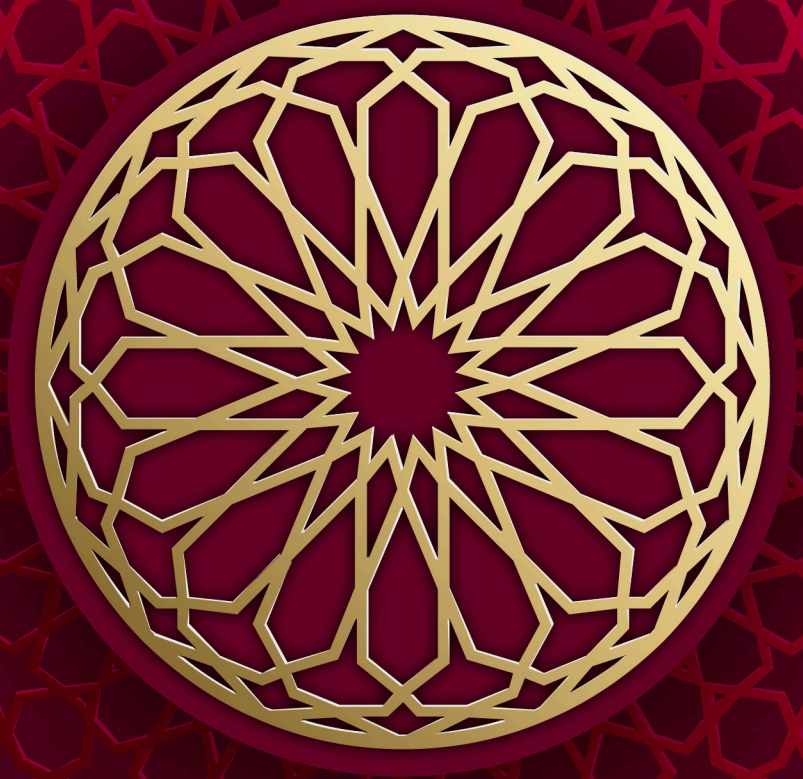

- وقد أجلَّت الحديث عن تعريف الإيمان حتى أفصل أجزاءه أولا فيتضح التعريف بذلك.

- الإيمان بمعنى العقيدة: هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى كما ورد في حديث تعليم جبريل للمسلمين أصول دينهم.

- والإيمان ليس مجرد معرفة بهذه الأمور بدون إقرار بها أو انصياع لحكمها، بل هي عقيدة رضي بها قلب صاحبها، وأعلن عنها بلسانه، وارتضى المنهج الذي رسمه الله تعالى على أساسها، ولهذا نجد قول علماء السلف وتعريفهم: أن الإيمان (اعتقاد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالأركان).

- وقد بينا في باب الشهادتين خطأ من قال بأن الإيمان عقيدة بالقلب أو عقيدة بالقلب ونطق باللسان دون اشتراط العمل كجزء من الإيمان. بل لا بد من نطق اللسان والعمل بالأركان مع اعتقاد الجنان.

- والتكذيب بأي جزء من عقيدة أو شريعة الإسلام المتفق عليها بالإجماع كفر، كالذي ينكر الحشر أو ينكر القدر أو ينكر أن الصلاة فرض أو ينكر أن الخمر حرام، فهذا كفر لأن الإيمان بهذه المسائل من العقيدة. (هذه الأمور كفر، لكن الكفر غير التكفير، فلا يتم تكفير أحد بسبب شبهات طرأت له)

- أما من ترك بعض الأعمال الواجبة أو فعل بعض المحرمات، فهذا فسق وظلم ونقص في الإيمان، ولكن لا يكفر الإنسان به.

- الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، ولكنه ينتفي عند الإخلال بأي جزء من العقيدة والتي هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى وهي ما فصلناه فيما سبق.

- والقول بأن ارتكاب الكبيرة كفر خطأ، والذين يقولون ذلك ييئسون الناس من رحمة الله تعالى، كما أن القول بأن الأعمال ليست جزءا من الإيمان وأنه لا يضر مع الإيمان ذنب خطأ كذلك، والقائلون بذلك يجرئون الناس على ارتكاب الذنوب والمعاصي.

- وإذا ذكر الإيمان مع الإسلام في موضع واحد، فإنما يراد بالإيمان ما في القلب من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ويراد بالإسلام الأعمال الظاهرة بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج (قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [58]، أما إذا ذكر اسم الإيمان مجردا فيدخل فيه الإسلام والأعمال الصالحة كقوله ﷺ (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق) متفق عليه فجعل هذه الأعمال جزءاً من الإيمان.

---

(58) الحجرات 14.

## تحريف تعريف الإيمان

قد علمنا أن الإيمان هو تصديق بالجنان ونطق باللسان وعمل بالأركان، ووضحنا في باب الشهادتين وباب تعريف الإيمان بعض الآراء في ذلك ومن هذه الآراء:

1 - الإيمان مجرد تصديق فقط ولو لم يكن معه قول ولا عمل وهذا مذهب الجهمية.

2 - الإيمان تصديق بالجنان ونطق باللسان فقط، وقالت المرجئة بأنه (لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة)، وعلى ذلك فعندهم مرتكب الكبيرة كامل الإيمان ولهذا قالوا بأن الإيمان شيء واحد فلا يزيد بالطاعات ولا ينقص بالمعاصي وإيمان جميع الناس سواء.

3 - الإيمان بمجرد القول بدون تصديق القلب ولا عمل بالجسد وقد قالت بذلك الكرامية.

4 - الأعمال شرط للإيمان: ونحن لا نقول هذا، بل نقول بأن العمل داخل في مسمى الإيمان، وزواله ينافي كمال الإيمان، ويبقى الإيمان ناقصا ولا يزول، بعكس العقيدة التي لو زال أي جزء منها زال الإيمان. وقد بني القائلون بهذه المقالة حكمهم على مرتكب الكبيرة بأنه كافر مخلد في النار، والصحيح أن إيمانه ناقص ما لم يتب، وأمره إلى الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له. وممن قال بهذه المقالة الخوارج.

# الفصل الثالث

# ما يكفر به المسلم

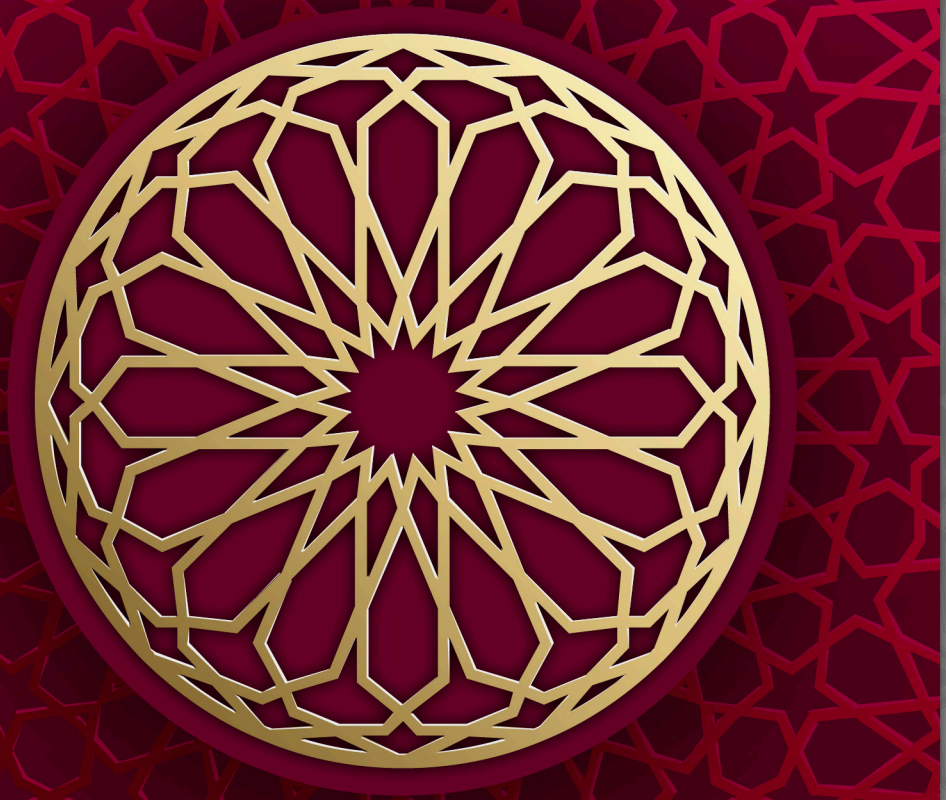

أولاً: أود التأكيد أن الأمور التالية كفر، لكن أنبه أن تكفير المسلم أمر خطير فيجب الابتعاد عنه، وخاصة في حق من طرأت عليه شبهات في العقيدة.

## أهم أمور الكفر:

- إنكار أي جزء من أصول العقيدة، كإنكار الله تعالى أو ملائكته أو رسله أو اليوم الآخر أو القدر، أو إنكار ما ثبت من أمور العقيدة في القرآن الكريم مثل العرش أو اللوح المحفوظ، أو إنكار أن الدين كامل، أو إنكار أمر ثبت ذكره في القرآن الكريم بشكل صريح.

- إنكار ما ثبت من الدين بالضرورة، كالاعتراض على حكمة الله في التشريع، أو إنكار أن الصلاة فرض، وقس على ذلك، ولاحظ أن الكفر يكون بإنكار هذه الأمور وليس بتركها تهاوناً أو تكاسلاً أو لأي سبب آخر.

- ويكفر المسلم باللفظ كالذي يسب الله تعالى أو الإسلام أو الرسول ﷺ أو يستهزئ بالإسلام، أو يفضل على الإسلام المبادئ الضالة كالشيوعية والقومية، أو الأديان المحرفة كاليهودية والنصرانية، أو يتهم الإسلام بالنقص أو القصور والتأخر والرجعية، أو أي قول كهذا إذا كان لا يحتمل تأويلاً وتفسيراً إلا الكفر.

كما أن المسلم يكفر بالعمل ونلخص هذه الأعمال بعبارة واحدة: «عبادة غير الله بقصد» فالعبادة حق لله وحده وصرفها لغيره شرك، كالصلاة لغير الله، والذبح لغير الله، ودعاء غير الله وهكذا، وكذلك أي عمل لا يحتمل إلا الكفر كمحاربة الإسلام وإنفاق المال في ذلك والبطش بالمسلمين ومعاونة أعدائهم ضدهم عمداً وغيرها.

# الفصل الرابع

# اختلافات عقائدية

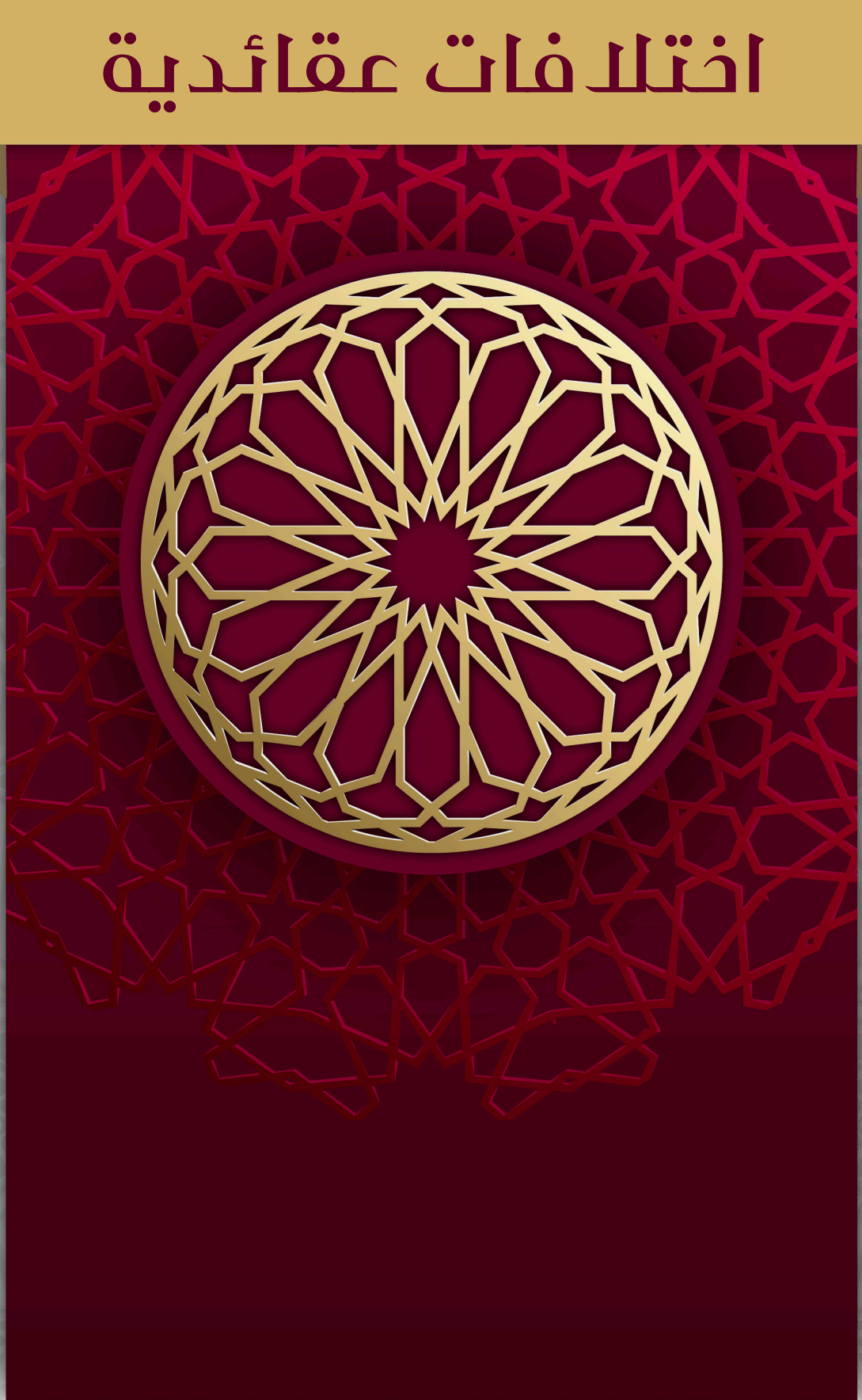

الأمور التالية حدث اختلاف حولها بين الفرق الإسلامية، ولكل فرقة أدلتها:

## التحريف والتأويل

والتحريف قد يكون في اللفظ والمعنى كتغيير قوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)[59] إلى استولى.

وكنصب لفظ الجلالة في قوله تعالى (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا)[60] فينطقونه (اللّه) بالفتح وليس الضم فيكون المتكلم هو موسى عليه السلام وليس الله تعالى، ويقصدون بذلك أن الله تعالى لا يتكلم.

وقد يكون التأويل في المعنى فقط وهو التفسير غير المباشر، كتأويل أن المراد باليدين النعمة والقدرة، وتأويل الرحمة بأن معناها إرادة الإنعام وليس الرحمة فعلاً.

وقد وقعت بعض الفرق في هذا الأمر وممن وقع في التحريف الجهمية.

(59) طه 5.

(60) النساء 164.

## التعطيل:

وهو أنواع فمنه :

1 تعطيل الأسماء والصفات، وذلك لقولهم أننا إذا قلنا بأن الله تعالى سميع بصير فقد شبهناه بخلقه وهو ليس كمثله شيء، فانحرفوا من حيث أرادوا تنزيه الله تعالى، ونسوا قوله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[61] فهو سميع بصير ولا يشبهه شيء لأن صفاته تعالى ليست كصفات خلقه، وممن قال هذه المقالة الجهمية والمعتزلة.

2 وتعطيل معاملته بترك عبادته أو عبادة غيره معه، وهذه وقع فيها المشركون و كثير من الناس إلى يومنا هذا.

3 تعطيل المخلوق عن خالقه بالقول بأن هذه المخلوقات قديمة أو خلقتها الطبيعة وأنها تتصرف بطبيعتها دون خالق يخلقها، أو القول بأنها خلقت صدفة، وقد قال بهذه المقالة الفلاسفة والشيوعيون وغيرهم.

فالتعطيل إذاً نفي للحق الذي دل عليه الكتاب والسنة وأما التأويل فهو تفسير النصوص بالمعاني التي لا تدل عليها بشكل مباشر.

وأول من قال بالتعطيل في الإسلام الجعد بن درهم وأخذها عنه الجهم بن صفوان وأظهرها فنسبت مقالة الجهمية إليه.

---

(61) الشورى11.

## الجبر:

فقالوا إن الإنسان مسير غير مخير وهو مجبور على عمله ولا اختيار له فيه، ونسوا قول الله تعالى (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) [62] فالإنسان هو الذي يصلح نفسه (زّكاها)، وهو الذي يفسدها (دسّاها)، وممن قال بهذه المقولة الجهمية.

## القدرية:

وهم الذين ينكرون قدر الله تعالى، فيقولون إن الإنسان حر الإرادة تماما دون أن يكون لله تعالى شأن في إرادته، ولا يستطيع الله تعالى منع الإنسان من فعل أي شيء اختاره هذا الإنسان، وهذه جرأة على الله تعالى، فهو سبحانه قد ترك الاختيار للإنسان بمشيئته، ويستطيع سلب الاختيار منه متى شاء، ولا يجري أمر في الكون إلا بعلمه وبمشيئته فتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

## التكييف:

هو جعلهم الله تعالى كيفية معلومة على صفة محددة.

---

(62) الشمس 7 - 10

## التشبيه:

ويسمى أحيانا التمثيل أو التجسيد أو الحشو (أي الملأ) فهو تشبيه الله تعالى بخلقه فيقولون له وجه كوجه المخلوق وله يد كيد المخلوق وسمعه كسمع المخلوق.

أو هو تشبيه المخلوق بالخالق كتشبيه النصارى المسيح بن مريم بالله وكتشبيه بعض اليهود الذين اندثروا عزيرا بالله، وكتشبيه المشركين أصنامهم بالله تعالى.

أما أهل الإسلام فعلى أن الله تعالى ليس كمثله شئ وهو أيضا سميع بصير ذو يدين ووجه ولا نعلم كيفيتها (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (63)

وممن قال بالتجسيم والتشبيه الكرامية والسالمية.

## التخييل:

القول بأن ما ذكره الرسول ﷺ من أمر الإيمان باليوم الآخر إنما هو تخييل للحقائق (أي خيال وليس حقيقة)، لينتفع الجمهور به ترغيبا وترهيبا، وهو كذب لمصلحة العباد (فتأمل كيف أزاغهم الشيطان).

وممن قال بهذا بعض الفلاسفة وغلاة الباطنية.

---

(63) الشورى 11.

## التجهيل:

ويقول به بعض المنتسبين إلى الإسلام فيقولون أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعرف معاني ما أنزل الله إليه من الآيات التي تصف الله تعالى، ولا جبريل يعرف معاني الآيات، ولا السابقون الأولون عرفوا ذلك، فهي من العلم الذي لا يعلمه إلا الله تعالى. ولذلك فهم يُثبتون ألفاظ آيات الصفات أما معناها فيقولون نحن نجهله ويفوضونه إلى الله تعالى.

## زيادة أركان الإسلام:

قال بعض المسلمين بأن أركان الدين ليست خمسة بل ستة وزادوها الإمامة (أي الاعتقاد بوجود أئمة معصومين فلا يخطئون)، فقالوا بأن الإمامة ليست من الأمور المتروكة لنظر الأمة، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبي إغفالها، ووضعوا في ذلك أحاديث كثيرة في إثبات الإمامة وتعيين الأئمة وصفاتهم وجعلوا بذلك من ينكر الإمامة كافرا.

والصحيح أن العصمة هي للأنبياء عليهم السلام وليست لغيرهم، وأن قيادة الأمة وإمامتها متروكة لاتفاق المسلمين واختيارهم.

## عصمة غير الأنبياء:

العصمة أي أن الإنسان لا يخطئ، فعند أهل السنة والجماعة أن المعصومين من البشر هم الأنبياء فقط، ولكن بعض المسلمين قالوا بأن الأئمة معصومون كذلك، ولهذا جعلوا كلامهم يجب التعامل معه كحديث النبي ﷺ وفي منزلته، وعليه فقد جعلوا الإمام في منزلة دون النبي وفوق صالحي المؤمنين.

## نقص القرآن:

وقال بعض المتطرفين في كتبهم بأن القرآن ناقص وأوردوا سورة جديدة سموها سورة الولاية لعلي رضي الله عنه وقد غلوا في ذلك غلوا عظيما، وهذا الأمر لا يؤمن به إلا قلة نادرة (وليس صحيحاً ما يقال أنه أمر منتشر)

## تكفير الصحابة:

وقد كفَّر المتطرفون كذلك كثيرا من الصحابة، وعلى رأسهم أبي بكر وعمر عليهما رضوان الله تعالى، وما ذاك إلا تعصبا لعلي رضي عنه والسبب قولهم بأنهما اغتصبا الخلافة منه (بينما هي كانت شورى بين المسلمين وعليّ رضي الله عنه قد بايعهما وكان مقرباً منهما)

## عدم ختم النبوة:

فقالوا بظهور أنبياء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هؤلاء البابية والبهائية والقاديانية، وهذا والعياذ بالله تعالى كفر صريح مخرج من الملة.

## إنكار خبر الآحاد في العقيدة:

من الناس من يقول بأنه لا يُقبل في العقيدة إلا القرآن الكريم والأحاديث المتواترة. والصحيح أن حديث الآحاد (غير المتواتر) مادام صحيحا مقبول في مسائل العقيدة كذلك. وإنكار خير الآحاد معناه إنكار لجملة أمور أجمع عليها المسلمون، وهي لم تثبت إلا في أحاديث آحاد، ومنها نبوة آدم عليه السلام، وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء عليهم السلام، والشفاعة، والحوض، وأن القضاء والقدر خيره وشره من أركان الإيمان، وعدم خلود أهل الكبائر في النار، وبعض أشراط الساعة وغيرها.

(وقبول خبر الآحاد مختلف عليه بشكل كبير بين فرق الإسلام، وكل فرقة لها أدلتها والاختلاف فيها لا يجوز فيه تكفير بعضهم بعضاً)

## المنزلة بين المنزلتين:

قال بعضهم قولاً جديداً ليس في القران والسنه، وهو أن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين بين الكفر والإيمان، ثم يوم القيامة يخلد في النار، وقد قال بذلك المعتزلة.

## خلق القرآن:

قال بعض أصحاب الكلام الفلسفي في العقيدة أن القرآن مخلوق كسائر المخلوقات، وليس هو بكلام الله، لأن الله عز وجل عندهم لا يتكلم، والصحيح أن القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

وممن قال بخلق القرآن المعتزلة، وفتنوا الناس فتنة عظيمة في ذلك، وتصدى لهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فدحرهم بصموده العظيم.

## عدم رؤية الله تعالى في الجنة:

وقد تكلمنا في هذا سابقاً، وقلنا بأنه ثبت في الأدلة الصحيحة أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة ولا يشكُّون في رؤيته، ولكن بعض الناس رفضوا ذلك وقالوا بأن رؤيته هي تكييف له وتحديد، واستشهدوا بقوله تعالى (لا تدركه الأبصار)، ونحن نقول بأن كيفية الرؤية لا نعلمها، وما علينا إلا تصديق الرسول ﷺ بما أخبرنا ولا نزيد على ذلك شيئا لأن الرؤية من أمور الغيب التي لا يمكن الوصول إليها بالعقل. ومن أنكر رؤية الله تعالى في الجنة المعتزلة والجهمية وبعض الفرق من الشيعة. (والاختلاف في الرؤية كبير وكل فرقة لها أدلتها في ذلك)

# الفصل الخامس

# من انواع الشرك العملي

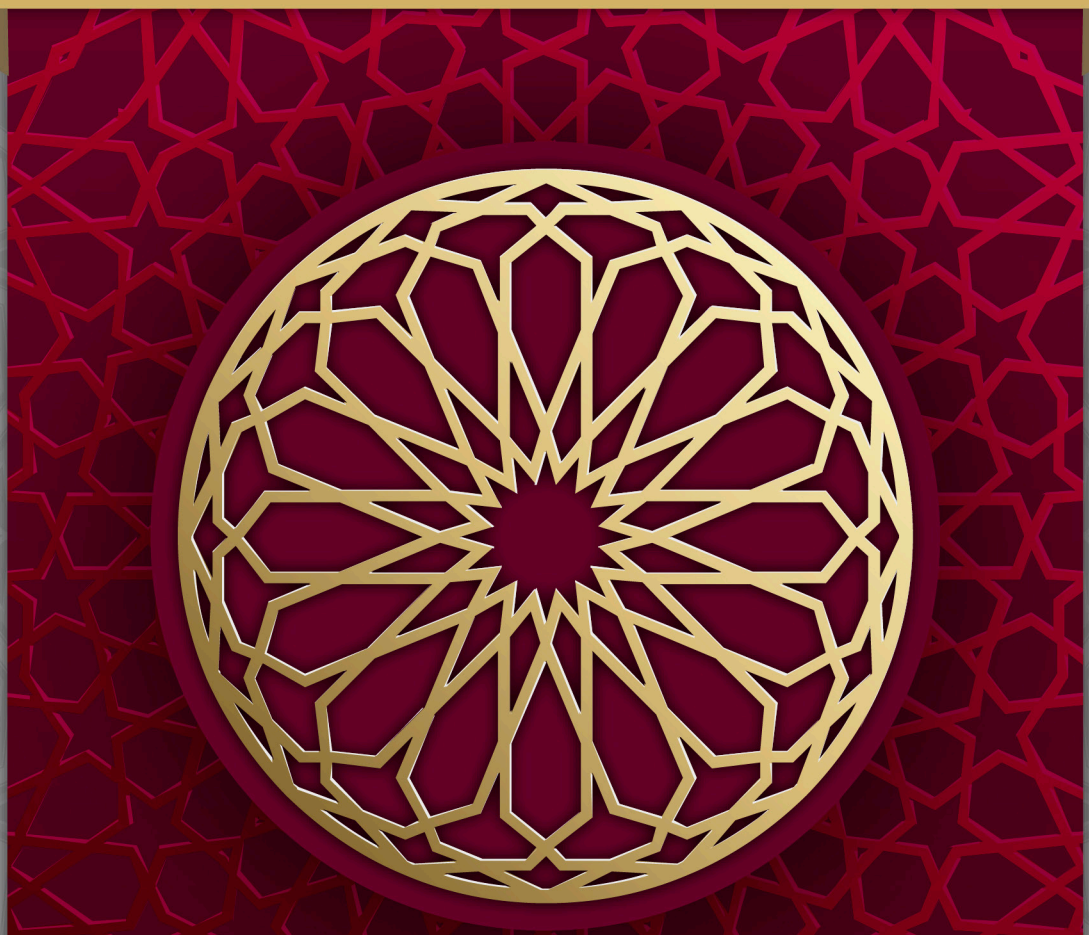

كل عمل يقصد به غير وجه الله تعالى أو يشرك به معه غيره فهو شرك حذرنا الله تعالى منه، وبينه رسوله ﷺ في الحديث الذي يرويه مسلم: (من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار) وإليك بعض أنواع الشرك العملي المنتشرة بين الناس:

## الذبح لغير الله تعالى:

قال رسول الله ﷺ (لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من آوى محدثا، لعن الله من غير منار الأرض) رواه مسلم.

## الاستغاثة بغير الله:

وهو أن تستغيث بأي كان غير الله تعالى ولو كان نبينا محمدا ﷺ فإنه لا يملك الضر والنفع إلا الله تعالى. (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا)[64]

## الرياء:

وهو أن تقصد بعملك غير وجه الله، كالذي يتقن صلاته ليقول عنه الناس خاشعا، أو الذي يحفظ القرآن ليقول عنه الناس قارئا وهكذا فهذا من الشرك الخفي أعاذنا الله وإياكم منه.

(64) الجن 21.

## إدعاء معرفة الغيب:

كالذي يقرأ الفنجان أو يقرأ الكف أو الودع أو الورق أو غيرها فكل هذا من ادعاء معرفة الغيب الذي هو من علم الله تعالى ومن أتى كاهناً أو عرافا فصدقه فقد أشرك.

## تعليق التمائم والرقى:

كالحجاب الذي يعلقه بعض الجهلة على أعناق الصبيان لرفع الشر فهذا من الشرك للاعتقاد بأنها تنفع من دون الله. والرقى هي القراءة على المريض ليشفيه الله تعالى، ويجوز فيها المأثور من القرآن والأدعية النبوية وأي دعاء ليس فيه شرك أو شعوذة مع الاعتقاد بأن الشفاء من الله تعالى وحده، ويجب معها اتخاذ الأسباب من دواء وعلاج لأننا مأمورون بذلك وهو من كمال التوكل. أما التمتمة بكلمات غير مفهومة أو القراءة بما لم يرد فهذا كله من البدع التي تحب محاربتها.

## التوسل بغير الله:

والتوسل هو الطلب بواسطة، والتوسل المشروع هو التوسل إلى الله تعالى بإسم من أسمائه أو صفة من صفاته العليا، كقولك «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن ترحمني» أو «اللهم إني أسألك بأنك أنت الرحمن الرحيم اللطيف الخبير أن تعافيني» أو «اللهم إني أسألك بحبك لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن ترزقي»

والنوع الثاني المشروع هو التوسل إلى الله تعالى بعمل صالح قام به الداعي، كقولك «اللهم إني أسألك بحبي لنبيك»أو «ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين» أو «اللهم إني فعلت كذا طاعة لك فاغفر لي».

والنوع الثالث التوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح، وذلك بأن تطلب ممن عُرف عنه الصلاح والتقوى أن يدعو الله لك. وأما غير ذلك من أنواع التوسل فمختلف عليه، لأنه لم يرد فيه دليل صريح مثل القول «بحق الكعبة الشريفة اغفر لي» أو «يا نبي الله اشفع لي»، وهي أمور مختلف عليها، وأرى إنك إذا التزمت ما ثبت من السنة والشرع تنجو ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.

# الفصل السادس

# شبهات حديثة

## القول بالصدفة:

فهناك من قال بأن هذا الوجود بكل ما فيه من دقة وترتيب وتناسق إنما خلق صدفة، وهذا إنما يرد عليه بذكر الأدلة الكثيرة التي أوردها العلماء في إثبات وجود الله تعالى.

## الطبيعة هي الخالق:

فهل يعقل أن الطبيعة خلقت نفسها، بينما الكون كله يسير وفق قوانين ونواميس أقرها الله تعالى، فظن الجاهلون أن هذه القوانين والنواميس التي تُسَّير الطبيعة هي الخالق، وهؤلاء يرد عليهم أيضا بذكر الأدلة الكثيرة في إثبات وجود الله تعالى.

## نظرية دارون:

وهي نظرية تزعم بأن أصل المخلوقات حيوان صغير نشأ من الماء وتطور على مراحل عبر ملايين السنين حتى وصل إلى مرتبة الإنسان، ولما كان كثير من علماء الأحياء قد ردوا على هذه النظرية وفندوها فلا حاجة لمناقشتها، ويكفينا كمسلمين أن يكون واضحا لدينا أن آدم عليه السلام خلق من تراب بيدي الله تعالى. وإن كان بعض العلماء اليوم لا يرون تعارضاً بينها وبين عقيدة الإسلام، ولهم أدلتهم في ذلك. لكن المتفق عليه علمياً أنها مازالت (نظرية) ولم تتحول إلى (حقيقة)، ولا يجوز تكفير من يقول بها حيث لكل فرقة أدلتها في ذلك فهي شبهة وليست كفراً.

# الفصل السابع

# واجب المسلم نحو عقيدته

- أن يتعرف على عقيدة الإسلام ويحرص على الاستزادة منها.

- أن يؤمن بأن غاية الوجود الإنساني هي معرفة الله عز وجل كما وصف نفسه وطاعته وعبادته.

- أن يؤمن بأن التشريع حق الله وحده ولا يجوز تعديه، ولا يصح له أن يحتكم لغير شرع الله من قانون عربي ولا فرنسي ولا غيره.

- أن يؤمن ويعتقد بأن عقيدة الصحابة رضي الله عنهم أولى بالاتباع الذين عاشوا الإسلام وعرفوه وعلمونا إياه.

- أن يذكر الله تعالى كثيراً لأنه بذلك يطمئن قلبه.

- أن يحب الله تعالى حبا يجعله يعمل دائما على طاعته والتضحية في سبيله بالغالي والنفيس.

- ان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً حقيقياً ويطيعه ويقتدي به.

- أن يتوكل على الله تعالى في كل شئونه، وأن يعتمد عليه في كل أمره، وعندها فلا يخشى من فوات الرزق أو الموت، بل يقول الحق ولا يخشى فيه لومة لائم.

- أن يشكر الله جلَّ جلاله على نعمه التي لا تحصى، وفضائله ورحمته التي لا تدرك.

- أن يستغفر الله تعالى فبالاستغفار لعله يحصل على تكفير الخطايا وتجديد التوبة.

- أن يراقب الله تعالى في سره وجهره، عالما بأن الله تعالى يراه ويسمعه أينما كان، فكيف يعصيه أمامه؟

- وأن يعمل بمقتضى هذه العقيدة التي آمن بها، ويعمل على نشرها بين أقربائه ومن هم حوله، فيفيض هذا النور على غيره فيعم الخير للناس.

# خاتمة

بعد أن استعرضنا معاً عقيدة الإسلام الصافية ومنهاج الله تعالى القويم، أوصيك أن تجعل نصب عينيك دائما الجيل الأول من الصحابة رضى الله عنهم الذي تلقى العقيدة الإسلامية ألفاظا مبسطة، تنبض بالحياة، وتفيض بالشعور، وترف بالجمال والوجدان، وتوجه إلى العمل الصالح المنتج، فلا يعلم ذلك الجيل للإيمان معنى إلا ما صوره به القرآن الكريم في قوله تبارك وتعالى ( قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ[65]، فجمعوا مع العقيدة الصافية العمل الصالح الجاد.

ولذلك فأعتقد أن من واجبنا أن نعود سريعا إلى ما كان عليه سلفنا الصالحون، وأن نستقي العقيدة من هذا النبع الصافي الذي لا لبس فيه ولا غموض، وصدق رسول الله ﷺ فيما يرويه مالك عنه أنه قال (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم).

ولا تنسوني من صالح دعائكم.

د. طارق السويدان

---

(65) المؤمنون 1 - 4.

# المراجع


1 - الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري.

2 - الاحتجاج بالقدر، ابن تيمية.

3 - الأسئلة والأجوبة الأصولية، عبد العزيز السلمان.

4 - أصول الإيمان، محمد بن عبد الوهاب.

5 - أصول الدين الإسلامي، محمد بن سليمان التميمي.

6 - الله جل جلاله، سعيد حوى.

7 - الله في العقيدة الإسلامية، حسن البنا.

8 - الإيمان، ابن تيمية.

9 - الإيمان، علماء من اليمن والأزهر.

10 - الإيمان بالقضاء والقدر، عبد الله آل محمود.

11 - تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد ابو زهره.

12 - تبسيط العقائد الإسلامية، حسن أيوب.

13 - التحفة العراقية في الأعمال القلبية، ابن تيمية.

14 - تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، محمد بن إسماعيل الأمير.

15 - تطهير الجنان والأركان، أحمد بن حجر آل بوطامي.

16 - تعريف عام بدين الإسلام، علي الطنطاوي.

# المراجع


17 - التوحيد، محمد بن عبد الوهاب.

18 - التوسل أنواعه وأحكامه، ناصر الدين الألباني.

19 - حاشية ثلاثة الأصول، عبد الرحمن بن قاسم الحنبلي.

20 - خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، سيد قطب.

21 - الحد الفاصل بين الإيمان والكفر، عبد الرحمن عبد الخالق.

22 - الخطوط العريضة لدين الشيعة الإمامية، محب الدين الخطيب.

23 - الرسالة التدمرية، ابن تيمية.

24 - الروح، ابن قيم الجوزية.

25 - شرح حديث النزول، ابن تيمية.

26 - شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي.

27 - شرح العقيدة الواسطية، محمد خليل هراس.

28 - العقائد، حسن البنا.

29 - العقائد الإسلامية، سيد سابق.

30 - عقيدة الإسلام والمسلمين، عبد الله آل محمود.

31 - عقيدة الفرقة الناجية محمد بن عبد الوهاب.

32 - العقيدة الواسطية، ابن تيمية.

# المراجع


33 - القضاء والقدر، محمود غريب.

34 - القضايا الكلية للاعتقاد، عبد الرحمن عبد الخالق.

35 - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية.

36 - الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي.

37 - تاب التوحيد، عبد المجيد الزنداني.

38 - لمعة الاعتقاد، ابن قدامة المقدسي.

39 - لهجة القلوب، قادري الأهدل.

40 - ماذا يعني انتمائي للإسلام، فتحي يكن.

41 - مذكرة أصول العقيدة، عمر الأشقر.

42 - معارج الأصول، ابن تيمية

43 - منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، محمد الأمين الشنقيطي.

44 - الواسطة بين الحق والخلق، ابن تيمية.

45 - وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة، علي خشان.

الإبـــداع الفكري